



**فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر
التفسير في تنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي لدى
طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة**

**L'efficacité d'un programme proposé basé sur les récits
coraniques dans le programme d'interprétation pour
développer les compétences de contemplation et de pensée
réflexive chez les étudiantes de première année de niveau
intermédiaire dans la ville de Makkah Al-Mukarramah**

إعداد

د. عبيد بنت عبد القادر العربي

Dr Abeer Abdul Qadir Al-Arabi

أستاذ المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية المشارك - جامعة أم القرى

آلاء بنت حميد عيد الصاعدي

Alaa Hamid Eid Al-Saedi

قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة أم القرى

Doi: 10.21608/ejev.2025.436352

استلام البحث: ٢٠٢٥ / ٣ / ٨

قبول النشر: ٢٠٢٥ / ٥ / ٦

العربي، عبيد بنت عبد القادر و الصاعدي، آلاء بنت حميد عيد (٢٠٢٥). فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة. *المجلة العربية للتربية النوعية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩ (٣٧)، ٢٠٧-٢٥٦.

<https://ejev.journals.ekb.eg>

فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة المستخلص:

هدف البحث إلى معرفة فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة، وتحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة؟ وللإجابة عن أسئلة البحث، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، وتكونت عينة البحث من (٣٤) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط تم اختيارهن بطريقة قصدية في متوسطة سودة بنت زمعة بمكة المكرمة. وتمثلت أدوات البحث ومواده في إعداد قائمة لمهارات التدبر وأخرى لمهارات التفكير التأملي لمقرر التفسير، وتم الاختصار على المهارات التي حظيت بنسبة ٨٠% من آراء المحكمين، وبناء برنامج مقترح قائم على القصص القرآني واختبارين أحدهما لقياس مهارات التدبر، والآخر لقياس مهارات التفكير التأملي، تم تطبيقهم قبلًا وبعديًا بعد التأكد من صدقهم وثباتهم. وبعد حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات، وحساب قيمة اختبار (ت) توصلت الباحثة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التدبر، وذلك عند جميع المهارات التي تضمنها الاختبار (الاستنباط، الاستقراء، الربط، المقارنة، التصنيف، التطبيق)، واختبار مهارات التدبر ككل، حيث كانت جميع مستويات الدلالة لجميع المهارات وللدرجة الكلية للاختبار أقل من (٠.٠٥)، وقد كانت جميع هذه الفروق في اتجاه التطبيق البعدي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي، وذلك عند جميع المهارات التي تضمنها الاختبار (التأمل والملاحظة، الوصول إلى استنتاجات، إعطاء تفسيرات مقنعة، إعطاء حلول مقترحة)، واختبار مهارات التفكير التأملي ككل، حيث كانت جميع مستويات الدلالة لجميع المهارات وللدرجة الكلية للاختبار أقل من (٠.٠٥)، وقد كانت جميع هذه الفروق في اتجاه التطبيق البعدي. وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠.٠١) بين متوسط درجات طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة في التطبيق البعدي لكل من اختبار مهارات التدبر،

واختبار التفكير التأملي، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.828). وبذلك توصل البحث إلى أن للبرنامج المقترح القائم على القصص القرآني أثر كبير في تنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي لدى طالبات عينة البحث.
الكلمات المفتاحية: برنامج قائم على القصص القرآني- مهارات التدبر- مهارات التفكير التأملي.

Abstract:

This study aimed to investigate the effectiveness of a proposed program based on Quranic stories in the Tafsir (Quranic exegesis) course for developing contemplation (Tadabbur) and reflective thinking skills among first-grade intermediate female students in Makkah. The research problem was defined by the following main question: *What is the effectiveness of a proposed program based on Quranic stories in the Tafsir course for developing contemplation and reflective thinking skills among first-grade intermediate female students in Makkah?* To answer the research questions, the researcher employed a quasi-experimental design with a single group. The study sample consisted of 34 first-grade intermediate students, purposively selected from Sawda bint Zam'a Intermediate School in Makkah. The research tools included:

- A checklist of contemplation skills.
- A checklist of reflective thinking skills for the Tafsir course, limited to skills approved by 80% of expert reviewers.
- A proposed program based on Quranic stories.
- Two tests (pre- and post-application): one measuring contemplation skills and the other measuring reflective thinking skills, both validated for reliability. After calculating arithmetic means, standard deviations, and conducting a t-test, the researcher found:
 1. Statistically significant differences (at $\alpha \leq 0.05$) between pre- and post-test scores in contemplation skills across all subskills (*inference, induction, linking, comparison, classification, application*) and the overall test, with all differences favoring the post-test.
 2. Statistically significant differences (at $\alpha \leq 0.05$) between pre- and post-test scores in reflective thinking skills across all subskills

(observation/reflection, drawing conclusions, providing convincing explanations, proposing solutions) and the overall test, again favoring the post-test.

3. A strong positive correlation ($r = 0.828$, $\alpha \leq 0.01$) between post-test scores in contemplation and reflective thinking skills.

The study concluded that the Quranic story-based program significantly enhanced both contemplation and reflective thinking skills among the participants.

Keywords: Quranic story-based program, contemplation skills, reflective thinking skills.

مقدمة

التربية الإسلامية تربية متميزة وفريدة فهي الأسلوب الذي "اتخذه الدين الإسلامي لتربية النشء تربية إيمانية وذلك لأن هذه التربية ترمي إلى صقل العقل الإنساني وتدريبه على التفكير والتأمل والنظر والبحث، واستغلال الذكاء الإنساني إلى أقصى طاقاته من أجل خدمة الفرد ورفع شأن المجتمع، والتربية الإسلامية لم تكن في وقت من الأوقات منعزلة عن تطور الحضارة الإنسانية والتقدم العلمي الكبير، بل كانت في عصر تواكب هذا التطور وتشد من أزره (وزان، ١٩٩١، ٧)

وتهدف التربية الإسلامية إلى تدريب العقل الإنساني على البحث والنظر والتأمل، وأن يستغل الإنسان المسلم ذكاه الذي منحه الله إياه وميزه به عن بقية المخلوقات من أجل عمارة الأرض ونفع نفسه ومجتمعه، لذلك كانت التربية الإسلامية دائماً سبب التطور الحضاري والتقدم العلمي، فالتربية الإسلامية توافق التطورات الحضارية والعلمية وتحث عليها (وزان، ١٩٩١، ٧). لذلك نلاحظ تقدم العلماء المسلمين الأوائل في جميع الميادين العلمية، وكان لهم سبق خلال العصور الوسطى والعصور الذهبية للحضارة الإسلامية، حتى أنهم ابتكروا المنهج العلمي في البحث والكتابة، لذلك تعتبر التربية الإسلامية تربية متميزة وفريدة عن بقية أنواع التربية الإنسانية.

وتعتبر مناهج التربية الإسلامية أسلوب حياة وعمل وليس مجرد مقررات دراسية تنتهي بانتهاء العام الدراسي، فهي تعتمد على الامتثال والتطبيق حتى الممات، فهي تعتبر نظام كلي متكامل لا يتجزأ وإطار فكري يجمع بين التربية الإسلامية النظرية والعملية التطبيقية، فهي تعمل على تنمية مواهب الفرد المسلم بطريقة متوازنة، بحيث يؤمن بالله إيماناً عن علم ويقين يدفعه للعمل الصالح، والاتصاف

بالأخلاق الحسنة، وبالتالي يتجه بعلمه وعمله نحو الله سبحانه وتعالى (متولي، ١٤١٧ ص ١٣٠).

وتكمن أهمية تدبر كتاب الله عز وجل أنها نقطة مهمة في حياة الأمم فإذا تدبر الإنسان القرآن ينتقل من مجرد القراءة إلى الممارسة وأداء السلوك، لذلك كان التدبر سبباً في تغيير حياة كثير من الصحابة رضوان الله عليهم حيث كانوا يستمعون القرآن ويحفظونه ولا يتجاوزون العشر آيات حتى يعملوا بما فيها، وقد أشارت العديد من الدراسات أن حفظ القرآن الكريم وتدبره يساعد على تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين كما ينمي التصورات العقلية لعمل ترابطات ذهنية (زيدان، ٢٠١٦، البريجاوي، ٢٠١٨).

وقد ذكرت وثيقة المعايير الحديثة لمجال تعلم التربية الإسلامية (١٤٤٠هـ) في أهدافها لتدريس التفسير في المرحلة المتوسطة على ضرورة تنمية قدرة الطالبة على الفهم والاستنباط لما تقرأه من القرآن الكريم، وتعويدها على ممارسة التدبر، وإكسابها المهارات اللازمة لذلك كاستنتاج المعاني والأدب والأحكام التي اشتملت عليها المقاطع المحددة في الآيات المفسرة، وكذلك على أهمية تنمية قدرة الطالبة على استنتاج بعض صور الإعجاز اللغوي والعلمي والتشريعي في الآيات المفسرة، وتنمية قدرة الطالبة على استنتاج بعض الدروس والعبر في سير الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم، وفق ما ورد في السور المقررة، وتمكينهم من وصف أسلوب القرآن الكريم في معالجة القضايا المعاصرة (ص ٣٦).

وتعد تنمية التفكير من أهم الأهداف التي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقها عند المتعلم لذلك فهي تسخر كافة طاقاتها ليصبح المتعلمين المنتسبين إليها قادرين على التعامل الواعي والملائم مع ظروف الحياة المتغيرة والمتقلبة التي تحيط بهم، لذلك فإن هدف التربية الأهم والأول الذي تسعى لتحقيقه هو تربية قدرات المتعلمين على التفكير (طافش، ٢٠٠٤).

وقد أعطى القرآن الكريم للتفكير أهمية بالغة، إذ جاءت الكثير من الآيات الكريمة تدعو الإنسان إلى التفكير

لذلك يلزم تبني أساليب تساهم في تنمية التفكير بشتى أنواعه لدى المتعلمين في التعليم، ويعتبر أسلوب القصص من الأساليب ذات الأثر الملموس في التعليم، كما يتماشى مع فلسفة التعليم الذي يأخذ على عاتقه أن يكون المتعلم محور العملية التعليمية، والقصة من ألوان الأدب المحببة إلى النفوس، فهي لون من الإبداع الفني لما تحتويه من تسلية ومتعة، تسهم في جذب انتباه القارئ والسامع لها، وتعمل على إشباع رغبتهم في العلم والمعرفة، مهما اختلفت المرحلة العمرية للمتعلمين ودرجات

ميولهم، لذلك تعتبر عاملاً تربوياً له أهميته في التعليم وفي تزويد المتعلم بالمعارف والمفاهيم المختلفة (مجاور، ١٩٩٨، ٤٤٦).

مشكلة الدراسة:

في ظل رؤية المملكة العربية السعودية لعام ٢٠٣٠ التي أكدت بضرورة الارتقاء بالمجال التعليمي وجودته، من خلال تطوير المنظومة التعليمية بجميع مكوناتها، بما يحقق إخراج جيل يتمتع بشخصية مستقلة، ويمتلك مهارات وسلوكيات إيجابية ويتصل بروح المثابرة والمبادرة والقيادة، ويأتي هذا من خلال برامج واستراتيجيات تسهم في فاعلية المتعلم ونشاطه في الحصة الدراسية، "والتربية السليمة تحتاج إلى علم، والعلم يحتاج إلى مهارات، وهذه المهارات لا بد أن يكتسبها المتعلم، وأن يكون قادراً على أدائها، ومن هذا المنطلق فقد أدرك المسلمون أن العلم ليس ذلك الكم من المعارف والمعلومات، ولكنه قبل ذلك مهارات تعين على التدبر والتفكير والتأمل ثم خشية الله عز وجل" (المالكي، ٥١٤٢٦، ص ٥٥) وقد أشارت دراسة الحاج (٢٠٢٢) وجود ضعف في تحصيل المتعلمين وضعف في الاهتمام بتنمية مهاراتهم سواء العقلية أو الحياتية والذي يرجع إلى استخدام طرق التدريس التقليدية، وأكدت دراسة السهيمي (١٤٤٠) بوجود ضعف لدى المتعلمين في مهارات تدبر القرآن الكريم ، وأشارت بذلك دراسة المطرودي (١٤٤٢)، كما أكدت دراسة الغبيوي (٢٠١٧) ضعف واضح في امتلاك المتعلمين لمهارات فهم النص القرآني، وأثبتت دراسة القرني (٥١٤٤١) إلى وجود قصور لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مهارات التدبر، كما أوصت دراسة الحمضي (٢٠١٣) بالآلا يقتصر دور المعلم على تصحيح التلاوة وتعليم الأداء وتحفيظ الآيات فحسب بل ينبغي أن يعتني بتعليم التدبر لطلابه وذلك باتخاذ الوسائل المناسبة مع مراعاة الوقت ومستوى الطلاب، حيث يعد التدبر والتفكير التأملي من المستويات العقلية العليا التي تحتاج إلى برامج واستراتيجيات يسهل على المتعلمين اكتسابها وممارستها، كما أن بعض استراتيجيات التدريس لا تسهم في إثارة وتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين كما أشارت بذلك دراسة الغبيوي (٢٠١٧)، ودراسة عبيد العرابي (٢٠١٨) والتي أكدت ضعف ممارسة معلمات التربية الإسلامية لمهارات التفكير التأملي يرجع إلى استخدام الطرق التقليدية، وعدم التنوع في استخدام الأساليب والأنشطة التي تسهم في تنمية التفكير التأملي لدى الطالبات، ومن خلال عمل الباحثة كمعلمة للدراسات الإسلامية لاحظت شكوى مشرفات ومعلمات الدراسات الإسلامية من وجود ضعف لدى الطالبات في مهارات التدبر والتفكير التأملي، لذلك رأت الباحثة التحقق من فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي

لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة ، وتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة؟

وينفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

(١) ما فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التدبر (الاستنباط، الاستقراء، الربط، المقارنة، التصنيف، التطبيق) لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة؟

(٢) ما فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التفكير التأملي (التأمل والملاحظة، الوصول الى استنتاجات، إعطاء تفسيرات مقنعة، إعطاء حلول مقترحة) لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة؟

(٣) هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة في التطبيق البعدي لكل من اختبار مهارات التدبر، واختبار التفكير التأملي؟

أهداف الدراسة:

ستسعى هذه الدراسة إلى:

١- الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التدبر لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة.

٢- الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية للدراسة:

تعد الدراسة استجابة لما ينادي به التربويين من تطوير لمناهج الدراسات الإسلامية من خلال بناء برنامج مستمد من أصول إسلامية تسهم في تنمية التفكير التأملي، كما يجعل المتعلم أكثر فاعلية ومشاركة من خلال اكسابه مهارات تساعد على التأمل والتدبر في آيات القرآن الكريم ومن ثم العمل بها، حيث تعتبر القصة وسيلة من وسائل تربية الروح وتقويم السلوك، ويتحقق بها الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام، كما تظهر أهمية التدبر في التطبيق العملي، وامتنال السلوك لأحكام القرآن الكريم.

- **الأهمية التطبيقية للدراسة:** من المؤمل أن تفيد الدراسة كل من:
 - **طلّبات المرحلة المتوسطة:** يُسهم في تقديم بعض الأنشطة التعليمية والتدريبية المتنوعة التي تنمي لديهم مهارات التدبر والتفكير التأملي.
 - **معلمات الدراسات الإسلامية ومشرفاتهما:** يزودهم بالبرنامج المقترح لتنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي من خلال استخدام القصص القرآني في تطوير تدريس مقرر التفسير بالمرحلة المتوسطة، وذلك عن طريق تزويدهم بدليل المعلمة والذي يشتمل على خطوات التطبيق، وطرق قياس نواتج التعلم، كما يزودهم بأنشطة لتنمية مهارات التدبر ومقياس لاختبار مهارات التدبر والتفكير التأملي في تخصص الدراسات الإسلامية.
 - **الباحثين:** يقد فتح أفقاً جديدة أمام الباحثين لتصميم برامج مماثلة في مجال تدريس التفسير والدراسات الإسلامية عموماً في مختلف الجوانب ومختلف المراحل الدراسية، كما يزودهم بأدوات لتنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي، كما يلقي الضوء على القصص القرآني كأحد برامج التدريس المستمدة من القرآن الكريم.
 - **مطوري المناهج:** توجيه نظر مصممي ومطوري المناهج في تصميم أنشطة في المقررات الدراسية لتنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي في مختلف المراحل الدراسية وبمختلف المهارات والمستويات.
- مصطلحات الدراسة:**
- الفاعلية:** هي العمل بأقصى الجهود لتحقيق الهدف عن طريق بلوغ المخرجات المرجوة وتقويمها بمعايير وأسس البلوغ. (الفتلاوي، ٢٠٠٣).
- وتعرفه الباحثة إجرائياً: مدى تحقق الأهداف المحددة من تدريس البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني، وتقاس من خلال التعرف على الدلالة الإحصائية للفروق في التطبيق القبلي والبعدي لأدوات الدراسة.
- البرنامج:**

لغة: الخطة المرسومة لعملٍ ما، كبرامج الدرس والإذاعة. (مجمع اللغة العربية، ج ١، ١٩٨٥، ٥٤).

وهو خطة للدراسة يضعها الدارس لتحصيل معرفة، أو اتقان عمل في مجال ما. (مجمع اللغة العربية، ج ١، ١٩٨٠، ٦٤)

ويقصد به في هذه الدراسة: مجموعة من الخبرات والمواقف والأنشطة التي سيتم تنظيمها بشكل مترابط وفق أهداف محددة ومحتوى وطرق تدريس ووسائل وأنشطة تعليمية وأساليب تقويم، والتي تهدف لتحقيق مهارات التدبر (التحليل، والربط،

والاستنباط، والاستدلال والتطبيق) ومهارات التفكير التأملي (الرؤية البصرية، الكشف عن المغالطات، الوصول إلى استنتاجات، إعطاء تفسيرات مقنعة، وضع حلول مقترحة) وذلك من خلال استخدام القصص القرآني في تدريس مقرر التفسير.

القصص القرآني:

القصة لغة: أخذت من قص، قص الشعر والصوف قطعه. والقص أخذ الشعر بالمقص. ويقال قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء. قال تعالى ﴿قَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ القصص: ٥٥٢ (أي اتبعي أثره حتى تعلمي خبره). والقصة الخبر وهو القصص. وقص على خبره يقصه قصاً وقصصاً. والقَصَص (بالفتح) الخبر المقصوص. وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه. والقصص (بالكسر) جمع القصة التي تكتب (ابن منظور، د-ت، ٥٦٢).

والمقصود بها في هذه الدراسة: مجموعة من الإجراءات تقوم بها معلمة التفسير، حيث تعرض لطالبة الصف الأول المتوسط قصص ومواقف ومشاهد لحياة الرسل عليهم السلام والأمم السابقة الواردة في القرآن الكريم، مستخدمة عدة أنشطة ووسائل وأساليب تقويم تسهم في تنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

مهارات التدبر:

المهارات في اللغة: جمع مهارة، والمهارة هي الحذق في الشيء، والإحكام له، والأداء المتقن له، يقال: مهر الشيء مهارةً، أي "أحكمه وصار به حاذقاً. فهو ماهر، والماهر الحاذق لكل عمل، ويقال مهّرت بهذا الأمر، أهر به مهارةً، أي صرت به حاذقاً" (ابن منظور، ج ٥، ص ١٨٤).

ويقصد به في هذه الدراسة: قدرة طالبة المرحلة المتوسطة على تحليل النص القرآني، وتفسير آياته وتوضيح معانيه، وربط الآيات حسب موضوعها، وربط أول الآية بآخرها، واستنباط الحكم والفوائد، وقدرتها على الاستدلال بالآيات القرآنية على الوقائع والأحداث والأحكام، مما يساعدها على حفظ النص وفهمه والعمل به، ويقاس بالدرجة الكلية التي سوف تحصل عليه الطالبة من خلال اختبار من إعداد الباحثة.

التفكير التأملي:

عرّف عبيد وعفانة (٢٠٠٣) التفكير التأملي على أنه نشاط عقلي هادف لحل المشكلات، كما أنه تفكير موجه يقوم بتوجيه العمليات العقلية إلى أهداف محددة. فالمشكلة تحتاج إلى مجموعة استجابات معينة من أجل الوصول إلى حل معين.

ص ٤٣

مفهوم التفسير:

وجاء في القاموس المحيط: الفسر الإبانة وكشف المغطى كال تفسير، والفعل كضرب ونصر، ومن هنا يكون التفسير في اللغة: مشتق من مادة فسر، وهي تعني الوضوح والبيان، أي بيانا وتفصيلا، وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف (القاموس المحيط، ٢٠٠٩، ص ٤٥٦).

التفسير في اللغة هو: الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى أ ب ب د ب ب ب ي
ب ئى (الفرقان: ٣٣)، ومن الملاحظ أن كلمة (فسر) تدل على البيان، والإيضاح،
والإظهار، والكشف، فتفسير الكلام يعني: بيانه، وإيضاحه، وإظهاره، والكشف عن
المراد منه (العبيد، ١٩٩٨).

ويذكر الذهبي (٢٠٠٠، ص ١٣) أن بعض العلماء يرون أن التفسير ليس من العلوم التي يتكلف لها أحد؛ لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاوله القواعد كغيره من العلوم التي أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية، ويكفي في إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبين لألفاظ القرآن، ومفهوماتها، في حين يرى آخرون أن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية، أو الملكات الناشئة من مزاوله القواعد، فيتكلف له التعريف، فيذكر في ذلك علومًا أخرى يحتاج إليها في فهم القرآن، كاللغة، والصرف، والنحو، والقراءات... وغير ذلك.

كما يشار إلى التفسير من حيث الاصطلاح بأنه: علم يفهم به كتاب الله تعالى، المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمه (العلي، ٢٠١٦، ص. ٢٣)

أنواع التفسير :

تتمثل أنواع التفسير فيما يلي:

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن: حيث يفسر القرآن بعضه بعضاً.
ثانياً تفسير القرآن بالحديث الصحيح: وكان بيان القرآن الكريم من مهمة الرسول ﷺ، ولما كانت هذه المهمة موكلة بالرسول صلى الله عليه وسلم لزمنا أن نرجع إلى تفسيره لهذا القرآن، ومن المقومات التي تجعلنا نرجع إلى تفسيره صلى الله عليه وسلم أن السنة وحي من، ولذا فهي بمنزلة القرآن في الاستدلال، وهي أصل في فهم القرآن؛ لقوله تعالى: {لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ}، وهذا يعني أنه لا يمكن الاستغناء عن البيان النبوي؛ لأنه لا أحد من خلق الله أعلم بمراد الله من رسوله صلى الله عليه وسلم (الطيار، ١٤٢٣، ص ٤٣)

ثالثاً: تفسير القرآن بأقوال الصحابة: كان الصحابة رضي الله عنهم يعتنون كثيراً بتفسير كلام الله جل وعلا وبفهم معانيه؛ لأنه هو الحجة على الخلق؛ ولأن التعبد وقع به وبتلاوته وبفهم معانيه، ثم لحاجة الأمة لهذا العلم، فلا أعظم من أن يشرح للناس وأن يفسر لهم وأن يبين كلام الله جل وعلا إذ هو الحق الذي لا امتراء فيه وهو الحجة التي ليس بعدها حجة، وهو القاطع الذي تقنع به النفوس وترضى به دليلاً وبرهاناً وحجة عند الاحتجاج وإيراد البرهان والدليل (آل الشيخ، دبت، ص ٢/ج ١).

رابعاً: تفسير القرآن بأقوال التابعين: والتابعون هم الذين أخذوا عن أصحاب الرسول ﷺ، وتعلمون منهم، ومنه تفسير التابعين للآية السابقة، والقول عن الاستواء بأنه العلو، والارتفاع، كقول مجاهد، وأبو العالية، والربيع بن أنس.

تفسير القرآن باللغة العربية: وهو نوع مهم من أنواع التفسير، لأن القرآن كتاب عربي، قال تعالى:

أهمية تدريس مقرر التفسير للمرحلة المتوسطة:

ومقرر التفسير أكثر المقررات ارتباطاً بالقرآن الكريم وأعلاها شأنًا وأوضحها تبياناً، وهو نور الأبصار والبصائر، فالتفسير يكشف معالم القرآن وبواطنه الكبرى، فهو يبني الإنسان المسلم بناءً روحياً وفكرياً، ولتدريس مقرر التفسير أهمية كبيرة تتمثل فيما يلي (غني، ٢٠١٣، ص ٣؛ مصطفى والبريك، ٢٠١٦، ص ١٩٠؛ عبد القادر، ٢٠١٨، ص ٢٢٦؛ الدغامين، ٢٠٢٢، ص ٦٩):

- أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بلزوم قراءة القرآن الكريم، واتباع ما أنزل الله فيه، وما تضمنه من أحكام وتشريعات، ولن يحصل ذلك إلا بتدبره وتأمله حتى يصل المؤمن إلى ما احتواه من أسرار وتشريعات وحكم، وما تضمنه من بيان لمنهج حياة المؤمن، وماله من حقوق وما عليه من واجبات، وتدبر القرآن الكريم

واجب شرعي على كل مسلم، لذلك لا بد للمسلم أن يدرس التفسير، لأنه يساعد على التدبر، ويجعله نهجاً له عند قراءة القرآن، ومن خلاله يحصل له تعلم كتاب الله عز وجل، والعمل بما جاء فيه واجتناب ما نهى عنه، وبالتالي يظهر في سلوكه العملي في مختلف جوانب الحياة.

- يعد التفسير من أجل العلوم وأرفعها قدرًا، وأشرفها موضوعًا، حيث إنه الوسيلة لتدبر كلام الله جل وعلا.
- يوثق علم التفسير صلة الطالب بربه، وبكتاب الله سبحانه وتعالى، قراءة، وحفظًا، وفهمًا، وتدبرًا، وعلماً.
- فهم آيات القرآن الكريم فهماً دقيقاً يساعد على تطبيق أحكامها وتنفيذها في سلوك الفرد والمجتمع، إضافة إلى إبراز فكرة إعجاز القرآن عند تفسير آياته.
- يسهم بشكل كبير في بناء نفسية تصل بين طالب العلم والقرآن الكريم، قائمة على الرغبة الصادقة في طلب هذا العلم، فهو علم ومعرفة بحجة الله، واستيضاح معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والدفاع عنها، فالتفسير يعد هو أعظم العلوم مقدارًا، وهو رئيس العلوم الدينية ورأسها، ومبنى قواعد الشرع وأساسها، ولا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه إلا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها، وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها.

طرق تدريس مقرر التفسير:

تعتبر طرق التدريس من العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على عملية التعلم وفهم المعلومات، كما أن تحقيق أهداف المقرر بكل كفاءة ونجاح يعتمد على اختيار الطريقة المناسبة، فالطريقة المناسبة تساهم بشكل كبير في بلوغ أهداف الدرس، وبالتالي نجاح عملية التدريس، فطريقة التدريس هي ترجمة عملية وواقع حيٍّ لمحتوى الدرس، ومن هنا يظهر دور معلمة التربية الإسلامية في ملاحظة وتأمل أهداف الدرس ومن ثم اختيار الطريقة التي تساهم في تحقيقها لدى المتعلمات، وتوجد العديد من طرق التدريس التي استخدمها الباحثون والعلماء في تدريس علم التفسير، ومنها ما يلي:

طريقة الالقاء أو المحاضرة:

طريقة الالقاء من الطرق الأصلية في تدريس التربية الإسلامية، وهي ليست وليدة برامج تقليدية، وإنما ظهرت مع بداية الإسلام حين كان الرسول ﷺ يلقي على أصحابه العبر والعظات، وأحكام وشرائع الدين، فهي من الطرق التي تساهم في

إيصال المعلومات فهي من الطرق التي تسهم في إيضاح الحقائق والمعلومات بطريقة مباشرة للمتعلمين.

طريقة الحوار المناقشة:

طريقة الحوار والمناقشة من الطرق التي تجعل المتعلم نشطا ومتفاعلا في الحصة الدراسية، كما تسهم في تكوين شخصية المتعلم، وتدريبه على آداب الحوار، وهي من الطرق التي ظهرت مع ظهور الإسلام، فكان النبي ﷺ يطرح أسئلة لتعميق الحقائق بتحريك العقول وإثارة التفكير بالتحليل والاستنتاج. وتعتبر المناقشة مجموع الإجراءات التفصيلية التي يتبعها المعلم في إكساب المتعلمين المعارف والخبرات والمهارات والقيم والاتجاهات في الموقف الصفّي، على أساس من تبادل الرأي بين المعلم والمتعلم مع التعمق في البحث والنظر، وصولا إلى الحق، في فترة زمنية محددة " الحصة الصفية. (الخالدة وعيد، ٢٠١٠، ١٩١)

طريقة المشكلات (الطريقة العلمية):

أن الاتجاهات الحديثة تنادي بضرورة استخدام طرق التدريس التي تنمي لدى المتعلم مهارات التفكير المختلفة، ومن هذه الطرق، طريقة حل المشكلات، التي تساعد على بقاء أثر التعلم لدى المتعلم مدى الحياة. فطريقة حل المشكلات هي عبارة عن: "مجموع الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في تدريس المتعلمين وتدريبهم على مهارات التفكير العلمي والمنطقي، بذكر مسألة أو موقف غير مألوف يتحدى به بناءهم الثقافية ويحتاج إلى تأمل وتفكر وبحث، وصولاً إلى إيجاد حل مناسب تحت إشراف المعلم في وقت محدد وهو الحصة" (الخالدة وعيد، ٢٠١٠، ٢٠٠)

ويعرّفها عبد العظيم (٢٠١٥) بأنها: "نشاط تعليمي يواجه فيه المتعلم مشكلة

حقيقية يسعى لحلها

طريقة الممارسة والعمل:

إن أسمى أهداف التربية الإسلامية هي أن يمثل المتعلم تعاليم الدين الإسلامي في حياته وحتى الممات، وطريقة الممارسة والعمل ليست طريقة وليدة الاتجاهات الحديثة وإنما نجد جذورها في التربية الإسلامية، والتي بدأ مع بدايات تعليم الرسول ﷺ لأصحابه تعاليم الدين وكيفية أداء العبادات والمناسك.

إن خير وسيلة للتربية هي التطبيق العملي، ففي الممارسة العملية تدريب على أداء الواجب وتطبيق للأهداف التي تسعى إليها التربية على أحسن وجه، ففي الممارسة العملية تصحيح للأخطاء، وتدعيم للذاكرة وعدم النسيان، وأوقع في النفس، وأكثر متانة وقوة ورسوخا في القلب والفكر (على، ١٤٠٨، ٨٧).

طريقة الاستنباط والاستنتاج:

الاستنتاج هو أداء عقلي يقوم به الفرد ويتم عن طريق اشتقاق الأجزاء من القاعدة العامة (الساموك، ٢٠٠٥، ٢٤٧)، واستخدم المسلمون هذه الطريقة فهي أساس معاملتهم وأحكامهم الفقهية، فالقرآن الكريم لا يذكر فيه النص الصريح ولا في السنة الشريفة فيلجأ العلماء المسلمون إلى استخدام القياس، وغالباً ما نستخدم هذه الطريقة مع المتعلمات في مادة الفقه واستنباط الأحكام، لكنها تبدو صعبة التطبيق مع تلميذات المرحلة الابتدائية لأن مداركهم لا تتحمل استيعاب القاعدة، ومن ثم التطبيق عليها.

الطريقة الاستكشافية:

إن التعلم بالاكتشاف عملية تتطلب من الطالبة إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديها، وتكييفها بشكل يمكنها من رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديها من قبل. ويعرف التعلم بالاكتشاف على أنه: "استراتيجية خاصة للتعلم على المستوى الدراسي، لا يعطى فيه الطلاب خبرات التعلم كاملة، بل تهيئ لهم الظروف للتعامل مع مواد التعلم المتاحة ومصادرهما، والتي تمكنهم من الملاحظة وجمع المعلومات ورصد الحقائق بأنفسهم وربط الأسباب بالنتائج؛ للتوصل لأدلة ومقارنتها بعضها ببعض وصولاً إلى المفاهيم والتعميمات والمبادئ العامة" (عبد العظيم، ٢٠١٥، ٩٤)

المبحث الثاني: البرنامج في التفسير:

مفهوم البرنامج في التفسير:

تعددت تعريفات الباحثين والعلماء التربويين للبرامج التعليمية استناداً إلى أسس واتجاهات متعددة، ويختلف باختلاف المجال الذي يُذكر، وتكتفي الباحثة بذكر المفهوم المناسب لموضوع الدراسة، وفيما يلي عرض لهذه التعريفات: يشير كل من اللقاني وعلي (١٩٩٩) في معجمهما إلى أن البرنامج التعليمي: "يمثل مجموعة من المواد التعليمية والمناهج الدراسية، أو مجموعة كتابات مصحوبة بوسائل تعليمية، وتحدد لهذا البرنامج مدة زمنية، وقد يتلقاها المتعلم داخل المدرسة أو خارجها" (ص ٥١).

وقد ذكرت سلمى الناشف (٢٠٠١) "أن البرنامج التعليمي يتكون من الغايات والأهداف العامة، وخصائص المتعلمين، والأهداف التعليمية، والسلوكية، ومحتوى البرنامج، والأنشطة التعليمية، والمصادر التعليمية، وتنظيم البيئة التعليمية" (ص ٢).

أهداف البرنامج في التفسير:

ويكتسب البرنامج في التفسير أهدافه من المقرر الذي يحتويه، وهو تناوله لتفسير الآيات القرآنية وتسهيل فهمها وحفظها للمتعلّمت، وبالتالي يؤدي إلى تعلم ذو معنى وامتنال للآيات القرآنية، والذي يحقق الغاية والغرض من دراسة مقرر التفسير

للصف الأول المتوسط، وتوضح أهمية البرنامج في التفسير، فيما يلي (عبد اللطيف، ٢٠٠٨، ص ١٥١، السامرائي والذهلكي، ٢٠١٦، ص ١٧٠، بو غرار، ٢٠٢١، ص ٣٧):

- يكسب المتعلمين المعارف المبنية على الفهم الوظيفي للمفاهيم الدينية وطرائق الاستقصاء.
- يزيد البرنامج من قدرة المتعلمين على التحليل والفهم، ويزيد من رغبتهم في تطوير تلك القدرات باستمرار.
- يسهم في تنمية فهم المتعلمين للعمليات العلمية، والنتائج المترتبة عليها، وتقديرهم لها.
- يزيد من قدرتهم على تطبيق المعلومات التي يتعلمونها.
- تعد البرامج هي الوسيلة الأساسية لتحقيق أهداف العملية التعليمية، من حيث نمو المتعلمين بصورة مفردة، أو جماعية، كما تؤدي البرامج إلى توجيه الانتباه نحو الأهداف التعليمية، كما توفر الوقت والجهد من خلال توجيهها المتعلمين حسب احتياجاتهم الفعلية.
- تنمي قدرة المتعلمين على الإبداع، والرغبة في الاكتشاف المستمر للمعلومات.
- يكسب المتعلمين اتجاهات إيجابية نحو العلم، ويزودهم بالقدرة على التأمل، وإصدار الأحكام الموضوعية، والأمانة الفكرية، واحترام إنجازات العلماء.
- يساعد على تطوير مهارات المعلمين في القدرة على إصدار الأحكام.
- يزيد من قدرة المتعلمين على الملاحظة، والفهم، والتعامل مع البيئة الطبيعية.
- يكسب المتعلمين القدرة على إدراك العلاقة بين العلوم المختلفة.

أهمية البرنامج في التفسير:

البرنامج في التفسير يعد وسيلة أساسية لتحسين العملية التعليمية بشكلها التقليدي، حيث تقدم مجموعة متنوعة من الدروس والأنشطة والتمارين المختلفة التي تساعد على تقديم بيئة تعليمية محفزة على الدراسة والتعليم، وتساعد على تنمية مهارات التأمل والتدبر والتفكير في الآيات القرآنية، وللبرنامج في التفسير أهمية كبرى يمكن عرضها فيما يلي:

يعد البرنامج الدراسي خطة شاملة للمحتوى والمواد التعليمية التي ينبغي أن تقدمها المؤسسة التعليمية للمتعلمين في سبيل تأهيلهم، فلا بد أن يكون البرنامج مبني على أساس الخبرات الإنسانية ويمثل حاجات المتعلمين، ويسهم بحل مشكلاتهم، لذلك

تعتبر البرامج التعليمية هي حجر الزاوية في العملية التعليمية، كما أن الأسس التي تبنى عليها في حالة تغيير مستمر، فينبغي أن يكون واضعو البرامج على صلة وثيقة بمجتمعهم إذا أردنا أن يظل التعليم المدرسي متكيفاً مع حاجات المجتمع وظروفه، كما تسهم البرامج في تنمية وتطوير مهارات المتعلمين من خلال إعداد وبناء برنامج قائم على تنظيم البيئة التعليمية (الكناني، ٢٠٢٠، ص ٣).

- خصائص البرنامج في التفسير:

- للبرامج خصائص فريدة ينبغي أن تتصف بها، تتمثل فيما يلي: (عبد اللطيف، ٢٠٠٨، ص ٥٢؛ عاشور، ٢٠٠٩، ص ٢٢٧؛ بوغرامة، ٢٠٢١، ص ٣٩)
- الأهمية: حيث إن هناك العديد من الأشياء التي رغم قدمها ما تزال مهمة، وينبغي الاحتفاظ بها.
- الاستمرار.
- مسايرة الاتجاهات العالمية: ينبغي أن تسير البرامج بالاتجاهات العلمية المتطورة، والتكنولوجيا.
- المرونة.
- الملائمة: حيث ينبغي أن تلائم البرامج التطورات العلمية، وتتوافق معها، وأن تتوافق مع تغيرات الظروف والعلاقات والمهن.
- الصدق: والذي يعني العلاقة الوثيقة بين البرنامج والأهداف.
- الفائدة: بمعنى أن يكون البرنامج له فائدة وقيمة ومنفعة للطلاب الذين يقدم لهم البرنامج.

خطوات تصميم وبناء البرنامج:

تتمثل مراحل تصميم وبناء البرنامج فيما يلي:

أولاً: مرحلة التخطيط: ويبدأ تخطيط البرنامج التعليمي بالأنشطة العقلية التي تبدأ بالتفكير في بناء الأهداف وتصميم البرنامج التعليمي، ويتضمن التخطيط مرحلتين (أبو حويج وآخرون، ٢٠٠٠):

الخطوة الأولى: التحليل: أي تحليل الواقع التعليمي إلى الأهداف التربوية العامة، المشكلات (التعليمية التعليمية)، المصادر، وتحديد حاجات الطلبة وتحليل خصائص المتعلمين.

الخطوة الثانية: التصميم: وتعني وضع المخططات، وتنظيم المحتوى، واختيار الوسائل التعليمية المناسبة لتحضير المادة التعليمية، وبيان الاستراتيجيات التي تحقق

- الأهداف التعليمية والتربوية، وتتنبأ بالمشكلات التي قد تنشأ عند تطبيق البرامج، وتلافي الأخطاء قبل وقوعها (الحيلة، ١٩٩٩).
- ثانيًا: مرحلة التنفيذ:** وتحدد هذه المرحلة مدى ملائمة البرنامج المصمم، ومكوناته، وتطبيقه فعلاً، على وفق التسهيلات البيئية، ومكونات الوضع الدراسي، وتنقسم مرحلة التنفيذ إلى مراحل فرعية ثلاث، تتمثل فيما يلي:
- قبل التنفيذ: حيث تتحدد بنية الموضوع، ومحتواه، والمهام المطلوبة، والمواد المتضمنة، والتدرج في أجزاء الموضوع، وفق أسس معينة، لنجاح عملية التعليم والتعلم، تماشيًا مع الإمكانيات المادية والبشرية، والزمنية، والبيئية لتحقيق الأهداف المنشودة (قطامي، ٢٠٠٠، ص. ١٤٦).
 - أثناء التنفيذ: وفيها يتم وضع البرنامج موضع التنفيذ الفعلي، فر ظروف حقيقية، حيث يتم تطبيق التدريس الصفي الذي يؤثر فيه خصائص المعلم، ومكونات الموضوع الدراسي، والتسهيلات البيئية، وكتابة الخطط التدريسية، لضمان سير جميع الأنشطة بجودة وإتقان (Blinder, 1993, p. 37).
 - بعد التنفيذ: وفي هذه المرحلة يتم تقويم العملية التعليمية، وتقويم البرنامج، عن طريق تقويم الطلبة، في ضوء الاختبارات المعدة، لهذا الغرض، ومدى تحقيق الأهداف التعليمية (عبد المعطي، ١٩٩٧).
- ثالثًا: مرحلة التقويم:**
- عملية التقويم عملية تشخيصية علاجية، تبين مقدار ما تحقق من التعليم والتعلم، وما حصل عليه المعلم والمتعلم من تغذية راجعة، عن أدائه، وطريقة تعليمه، ومناسبتها للمتعلمين (العقيل، ٢٠٠٣).
- وتتضمن هذه العملية المراحل التالية:
- التقويم القبلي (التمهيدي): ويعني التعرف على المدخلات السلوكية والمعرفية وتحديد مستوى استعداد المتعلمين للتعلم قبل البدء به، للتعرف على واقع العملية التعليمية، بمعنى التعرف على المعرفة السابقة للمتعلم (جامل، ٢٠٠٠).
 - التقويم البنائي (التكويني): ويراد به تقويم العملية التعليمية، في أثناء مسارها، ومعرفة سلبياتها، ومعالجتها، واكتشاف ايجابياتها، وتطوير طريقة التعليم والتعلم، والمنهج والبرنامج المتخذ الذي يتماشى مع الأهداف التعليمية الموضوع (الشبلي، ١٩٨٣).
 - التقويم النهائي (الختامي): وهو تقويم يستعمل للحكم على كفاءة برنامج معين من أجل اتخاذ قرار حوله (الشبلي، ١٩٨٣، ص. ٣٥).

معايير تصميم البرامج التعليمية:

- تتمثل معايير تصميم البرامج التعليمية فيما يلي:
- المبررات: حيث يتم توضيح المنطق الذي يقوم عليه البرنامج والخلفيات التي أدت إليه، وكذلك دلالاته بالنسبة للمعلمين.
- الأهداف: ضرورة ذكر الأهداف النوعية والكمية التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها، وهي غالباً مجموعة من المخرجات، أو الكفايات التي تعالج أوجه القصور أو الاحتياج وتحديدها وتوصيفها.
- السياسات الداخلية للبرنامج: من حيث المبادئ العامة ذات الاعتبار، ومن حيث وضع القواعد القانونية، وتوصيف العلاقات مع الجهات الخارجية الشريكة إن وجدت.
- ترتيبات الإدارة والتوجيه: حيث يتم توصيف الترتيبات الإدارية اللازمة لتنفيذ البرنامج وتحديد نمط الإدارة والتوجيه المناسب.
- الخطوات الإجرائية للتنفيذ: وصف وترتيب تتابع الأنشطة والفعاليات داخل البرنامج، وتحديد المسارات.
- الموارد: حيث يتم تحديد مصادر التمويل، والإمكانات المادية والكفاءات البشرية اللازمة للتنفيذ.
- أساليب المراقبة والتقييم: حيث يتم وصف الطرق التي سيتم اتباعها في مراقبة تنفيذ البرنامج، وتقييم مراحله، وكتابة التقارير حول كفايته وفاعليته (العرابي، ٢٠١٥).

المبحث الثالث: القصص القرآني:

مفهوم القصص القرآني:

جاءت التربية الإسلامية صالحة للتطبيق بكل زمان ومكان، وذلك لتنوع وتعدد أساليبها في التربية والتعليم لتكون مناسبة للمتعلمين باختلاف أذهانهم وأفهامهم، واختلاف فئاتهم العمرية، وطبيعتهم البشرية، ومن أبرز أساليبها في التربية القصص القرآني، فهو أسلوب بديع يشد أذهان المتعلمين ويلفت أنظارهم ويجذب عقولهم بما يحويه من حقائق واقعة ونادرة، لأخذ العبرة والعظة منها، وقد وردت تعريفات متعددة للقصص القرآني منها ما يلي:

القصة القرآنية هي: ذلك الجزء القرآني الذي يقص آثار الغابرين، وبعض الأحداث الماضية، لنقدم منها ما ترى أنه يحقق الغاية وفيه بالمقصود في معرضه، فهي تشتمل على الأنباء الحقة التي لا زيف منها، فالقصة القرآنية لا تقدم من الأحداث

إلا ما قد مضى، أما الحاضر والمستقبل، فله فيه وسائله البيانية غير القصة من وصف وتصوير، لأن القصة والقصص يقوم على تتبع الأحداث الماضية، وعرض آثار السابقين، إذ إن هذا هو الذي يحقق العبرة والعظة (عوضين، ١٤٢٠، ص. ١٨).
أهمية القصص القرآني:

تعد القصة أسلوباً من أساليب التعلم، فهي تسهم في تقديم المعلومات والحقائق بشكل شيق وممتع، مما يساعد في فهم المادة التعليمية بشكل أفضل وثبات في ذهن المتعلم، كما تنمي فيهم مهارات التفكير التأملي من خلال ربط الأحداث بعضها ببعض، وربط بدايات القصة بنهاياتها، كما أنها تساعد على نقل القيم والأخلاق للمتعلمين وتحقق جانب القدوة، ولا أفضل من قصص القرآن الكريم والتي تحقق فيها جمال السرد، وبلاغة الأسلوب والألفاظ، وواقعية الأحداث، وتتمثل أهمية القصص القرآني فيما يلي: (السيد، ١٤٣٤، ص ٢٨٥ - ٢٩٠؛ البشري، ٢٠١٥، ص ٦٩؛ آل حامد، ٢٠١٩، ص ٦١٣).

- جذب النفوس، وحشد الحواس، للتفاعل مع القاص.
- الدعوة إلى الإصلاح، والتخلي بالأخلاق الفاضلة الحميدة، فهي تنير انتباه الفرد، وتؤثر في وجدانه، وتساعد على توضيح الحقائق، وإظهارها بطريقة مشوقة.
- القصة القرآنية وسيلة من وسائل تربية الروح، وتقويم السلوك، ولذا فإن القصص القرآني يشغل حيزاً كبيراً في القرآن الكريم.
- القصص القرآني تربي العواطف الربانية في النفس الإنسانية.
- في قصص القرآن بيان لسنن الله في خلقه، من الأمم الماضية، والجماعات، والأفراد.
- في قصص القرآن بيان لمناهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى.
- في قصص القرآن حقائق علمية تتعلق بالكون وسائر المخلوقات لم تكتشف إلا في العصر الحديث.

عناصر القصص القرآني:

القصص القرآني قصص هداية وموعظة، كما يتسم بأنه لون من ألوان الإعجاز في القرآن الكريم، لذلك فالقصص القرآني تخلى عن كثير من التفاصيل في قصصه، فالقصص القرآني يذكر ما يحقق الغرض ويرقى بالقصد، لذلك هي تشترك مع سائر القصص في عناصر هي: الحدث، والشخصية والحوار، تتمثل عناصر القصة في القرآن الكريم فيما يلي:

أولاً: الشخصية: والشخصية هي التي تحرك الأحداث، وتتفاعل بها، وهي الأساس في القصة، وقد تناول القصص القرآني العديد من الشخصيات، منها الشخصية الأنسية،

كالأنبياء الذين ذكرهم الله عز وجل، وقص قصصهم مع أنبيائهم، وكذلك بعض البشر الذين ليسوا أنبياء، كمریم، وامرأت عمران، وامرأت نوح، وامرأت لوط، وعزیر؛ ومنها الشخصيات الغيبية، كالأجن والملائكة، ومنها الطيور والحشرات والجمادات (خليل، ٢٠١٢، ص ٧٠٩)، والشخصية في القصة القرآنية ليست مقصودة في حد ذاتها، بل المقصود إبراز معالمهم، وكشف أحوالهم، وعرض نماذج بشرية في الخير والشر، لأن الحدث وموقف الناس منه هو مكان العبرة، وربما يكتفي القرآن في بعض القصص بذكر بعض صفات الأشخاص، كما جاء في قصة موسى عليه السلام وفتاه مع الخضر.

ثانياً: الحوار: والحوار في القصة القرآنية على صور وأشكال، فقد يكون على صورة حوار ذاتي بين الشخص وعقله أو قلبه كما جاء في قصة إبراهيم عليه السلام حينما نظر إلى الكوكب والقمر والشمس ويبحث عن ربه، وقد يكون الحوار بين شخصيتين، كما ورد في حوار إبراهيم مع أبيه وقومه، أو الطير أو الشيطان، وقد يكون الحوار بين الخالق والمخلوق (عبد الرحمن، ٢٠٠٣، ص ٦).

ثالثاً: المشاهد والأحداث: إن المتتبع لقصص القرآن الكريم، يجد أن أحداثه كلها تقريباً تدور في الدعوة إلى الله تعالى وتحرير العقيدة وتصفياتها من العبودية لغير الله، وتوجيهها إلى عبادة الإله الأحد الخالق رب العالمين، وكثيراً ما يعرض الحدث في القصص القرآني مجرداً عن ذكر الزمان والمكان الذين وقع فيهما لكن قد يكون لهما أو لأحدهما مجال في سير الحادثة فيتعلق الغرض بذكره، وهنا نلاحظ أن القرآن ذكر الزمن الذي دبرت فيه الجريمة وهو العشاء، هذا الجزء من الليل الذي تستر فيه إخوة يوسف بالظلام حتى يقومون بمؤامرتهم وإنجاز كيدهم (الشريف، ٢٠٢٢، ص ٧١).

خصائص القصص القرآني:

تتصف القصة القرآنية ببعض الخصائص أهمها ما يلي: (عوضين، ١٤٢٠، ص. ١٠٩)، (آل حامد، ٢٠١٩، ص. ٦٢٢):

أن القصة القرآنية تشد القارئ وتوقظ انتباهه، وذلك أنها تتعامل مع النفس البشرية، وتربي القصة العواطف الربانية بما تمتاز به من الإقناع الفكري، فالقصة في القرآن غير مقصودة لذاتها، إنما هي وسيلة بيانية من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل، فهي تشتمل على حقائق الأحداث، لا على الخيال القصصي، ولا صلة للأساطير والخرافات بها، وليست سرداً تاريخياً، فالقرآن لا يهدف من ذلك سرد الوقائع والأحداث، ولا يقدم الحدث التاريخي بكل تفاصيله وأبعاده، وإنما يتخير منه ما يحتاجه الموطن الذي تقدم فيه القصة.

العرض التصويري:

إن القرآن الكريم عند ما يأتي بالقصة لا يخبر بها إخباراً مجرداً، بل يعرضها بأسلوب تصويري، يتناول جميع المشاهد والمناظر المعروضة، فإذا بالقصة حادث يقع ومشهد يجري، لا قصة تروى ولا حادثاً قد مضى، وقد قسّمها إلى ثلاثة ألوان، وهي لا تتفصل عن بعضها البعض، ولكنها قد تبرز في بعض المواقف، وهي كالتالي:

فالعناصر الفنية متوفرة في القصة القرآنية، تشدّ القارئ إليها، ويتفاعل مع أحداثها وحوارها، ولكن هذه العناصر الفنية، تنبع من طبيعة القصة القرآنية، وليس من خارجها، فلا تقاس بمقاييس القصة الفنية المعروفة في النقد الحديث، لأن لها خصوصية في موضوعها وأسلوبها وطريقة بنائها بما يتوافق مع أغراضها الدينية، وهي في النهاية تحقّق التأثير الوجداني من خلال توفير عناصر فنية فيها (الراغب، ١٤٢٢هـ).

المبحث الرابع: مهارات التدبر:

تعريف التدبر:

إن الله عز وجل أنزل هذا القرآن ليعمل الناس به ولن يتم ذلك إلا بمعرفة معانيه وتدبره، والتدبر في القرآن الكريم من الأمور المحورية والمهمة؛ لأنه يترتب عليه فهم الآيات واستنباط الفوائد والحكم منها، والعمل بما ورد فيها، نتناول بداية التدبر في اللغة، وبعدها نتطرق إلى التعاريف الاصطلاحية، وفيما يلي تفصيل ذلك:

وعرفه الألوسي (١٤١٥) " وأصل التدبر التأمل في أديار الأمور، وعواقبها، ثم تم استعماله في كل تأمل، سواء كان نظراً في حقيقة الشيء وأجزائه، أو سوابقه وأسبابه، أو لواحقه وأعاقبه " (ص ٨٩).

حكم التدبر:

أثنى الله عز وجل في القرآن الكريم على أصحاب العقول والألباب، واعتبر تنمية القدرات العقلية المختلفة من أشرف الأعمال، فهي سمات لأهل العلم والعقل، وقد ورد التدبر ومشتقاته في أربع آيات في القرآن الكريم، والتي نصت بشكل صريح على أن الغرض الأساسي من نزول القرآن هو التدبر والتذكر لا مجرد التلاوة، على عظم أجرها، قال ابن القيم في ذلك: ذم الله المحرفين لكتابه والأمينين الذين لا يعلمون منه إلا مجرد التلاوة وهي الأمانى، وقال الشوكاني: قيل الأمانى: التلاوة، أي: لا علم لهم إلا مجرد التلاوة دون تفهم وتدبر (العلواني، ٢٠٠٨، ص ١١).

ثمرات التدبر:

إن الغاية من التدبر هو العمل بالقرآن، وامتناله في كل شؤون حياتنا، والوقوف عند أحكامه، وليس مجرد تلاوته، والتأثر به تأثيراً مؤقتاً، وقد كان السلف الصالح مضرب المثل في العمل بالقرآن والامتنال لأوامره واجتناب نواهيه، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقتدون بالنبي ﷺ، فعن سعد بن هشام بن عامر، قال: (سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فقلت: يا أم المؤمنين، أنبئني عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: أأستقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله كان القرآن) رواه مسلم (العواجي، ١٤٣٨، ص ١٤٧).

معيناته:

إن قراءة القرآن عبادة، فقارئ القرآن ينبغي له حضور القلب أثناء تلاوته، وأن يستحضر في ذهنه أنه يناجي ربه ويتقرب إليه بقراءة كتابه، قال ابن القيم رحمه الله: "قاعدة جلية: إذا أردت الانتفاع بالقرآن، فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك، واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه. لتدبر القرآن الكريم وسائل ومعينات تساعد على تحقيقه.

كما أن تدبر القرآن الكريم يحتاج إلى أدوات ينبغي أن يكتسبها المتدبر، حتى تعينه على عملية التدبر، ومن أبرز تلك الأدوات والمعينات، تعرف اللغة العربية بما فيها من قواعد وأساليب بيانية وبيعية ولفظية، وتعرف أسباب النزول والمناسبات والوقائع، ودراسة سنة النبي ﷺ، وسيرته، ومعرفة أسباب النزول، والمناسبات، والوقائع، وإنزال القرآن على واقع الأمة وقضاياها، ويضاف إليها التدرب على مهارات فهم النص القرآني، والقراءة في كتب التفسير المعتمدة، والنظر والتأمل، وإعمال الفكر في النص القرآني، وإتقان أحكام التجويد، وخاصة ما يتعلق منها بباب الوقف والابتداء، والقراءة في قواعد تفسير القرآن الكريم، والتغلب على صوارف التدبر (خليفة، ٢٠٢٠، ص ٥٥٢).

مهارات التدبر:

التدبر له مهارات كثيرة، وتصنيفات متعددة، وتختلف باختلاف مستوياته ومراحله وأساليبه، والغرض منه، وما يعتمد عليه المتدبر، وما يتوصل إليه من ثمار ونتائج، ومن تلك المهارات ما ذكره العويد (٢٠١٠، ص ٢٣):

الوقوف على الآثار الواردة عن رسول الله، ثم الصحابة وأئمة التابعين، فيما يتعلق بالآيات، والبحث عن فضائل السور، وأسباب النزول، والتفسير، وإدراك المعنى اللغوي للكلمات الواردة في الآية، ومقارنته بما جاء عن السلف، ثم الجمع بينهما لتحديد المعنى الكامل والصحيح للكلمة نفسها، معرفة دلالة حروف المعاني

التي تربط بين الكلمات، معرفة دلالة الجملة وما يتعلق بها مثل دلالة الجملة الاسمية والفعلية وأثر التقديم والتأخير ونحو ذلك، فهم دلالة السياق من اللحاق والسباق، فهم موضوع السورة وما يتعلق به، جمع الآيات التي تتكلم عن موضوع واحد في موضع واحد، العناية بتدوين أخبار وقصص الأئمة سلفاً وخلفاً مع القرآن، ثم الاستشهاد بها في محلها من التفسير.

المبحث الخامس: التفكير التأملّي:

مفهوم التفكير التأملّي:

استعمل الأنبياء عليهم السلام منهجية التفكير من خلال النظر والتفكير في الكون والتدبر فيه من أجل الوصول إلى حقيقة واحدة وهي خالق هذا الكون المستحق للعبادة وحده لا شريك له، فالتفكير التأملّي مصطلح قديم.

ويعرفه الحلاق (٢٠١٠) بأنه: هو التفكير الذي يتأمل فيه الفرد الموقف الذي أمامه، ويحلله إلى عناصره، ويرسم الخطط اللازمة لفهمه بهدف الوصول إلى النتائج التي يتطلبها الموقف، وتقويم النتائج في ضوء الخطط الموضوعية، وهذا النمط من التفكير يتداخل فيه التفكير الاستنباضي مع التفكير الناقد (ص. ٣١).

أهمية التفكير التأملّي:

تتمثل أهمية التفكير التأملّي فيما يلي: (خالدة، ٢٠١٢، ص. ١٧٩، الفتلاوي وهادي، ٢٠١٤، ص. ٥٥٠، Queen Anne High School, 2014, p. 1، Kilmartin, 2012, p. 1، Bayrak & Tilley et al., 2010, p. 1، Usluel, 2011, p. 1

- يساعد على ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة.
- يساعد على التفكير في المفاهيم المجردة والمحسوسة.
- يجعل الفرد يفهم الموضوعات المختلفة وقيمها.
- يجعل الفرد يطبق استراتيجيات جديدة في المواقف غير المألوفة، لأداء مهام جديدة.
- تنمية الشعور بالوعي الذاتي.
- تحسين التعلم، من خلال التخطيط لخطوات مستقبلية وتقويم آراء الآخرين.
- يساعد الطلاب على التفكير العميق.
- يساعد الطلاب على استكشاف آليات تعليمية جديدة.
- يساعد الطلاب على التأمل بأفكار متعددة حول الموضوع، وتقويم أعمالهم ذاتياً.

-خصائص التفكير التأملي:

تتمثل خصائص التفكير التأملي فيما يلي:

- نشاط عقلي بشكل غير مباشر، ويعتمد على القوانين العامة للظواهر، وينطلق من النظر والاعتبار والتدبر، ومن الخبرة الحسية، ويعكس العلاقات بين الظواهر.
- تفكير فوق المعرفي، يوجد فيه استراتيجيات حل المشكلات، واتخاذ القرارات، وفرض الفروض، وتفسير النتائج، والوصول الى الحل الأمثل للمشكلة.
- التفكير التأملي يستلزم شدة الانتباه، وضبط وتعزيز الامكانيات الشخصية للفرد.
- التفكير التأملي عقلاني، تبصري، ناقد، يتفاعل بحيوية، ويتوصل الى حل المشكلات التي قد تحدث.
- يرتبط التفكير التأملي بشكل وثيق بالنشاط العلمي للإنسان، ويدل على شخصية الانسان (أبو بشير، ٢٠١٢، ص. ٧١).
- التفكير التأملي تفكير فعال، يتبع منهجية دقيقة وواضحة، ويبني على افتراضات صحيحة.
- تفكير فوق معرفي، يوجد به استراتيجيات حل المشكلات، واتخاذ القرار، وفرض الفروض، وتفسير النتائج، والوصول إلى حلول مناسبة للمشكلات.
- نشاط عقلي مميز بشكل غير مباشر، ويعتمد على القوانين العامة للظواهر، وينطلق من النظر والاعتبار، والتدبر والخبرة الحسية، ويعكس العلاقات بين الظواهر.

طرق تنمية التفكير التأملي في مقررات الدراسات الإسلامية:

القرآن الكريم هو دستور حياة المسلم المنزل من عند الله - سبحانه وتعالى- ولهذا فإنه لا يتوقف عند حدود إخباره بالمقاصد التي ينبغي أن يقصدها من أراد تعلمه وتعليمه، كما لا يتوقف عند حدود معرفة ما ينبغي أن يتعلم، ولا عند حد بيان طبيعة المتعلم، وإنما اهتم كذلك بالكيفية التي يمكن بها أن يقوم المعلم بتعليم ما لا بد من تعليمه، وسلك في سبيل إقناع المتعلم، وتربية عقله أساليب متعددة وكثيرة لا مجال لحصرها في هذه الدراسة، وإنما سيقصر الحديث عن بعض الطرق، والتي منها:

طريقة الحوار:

ذكر الحوار بشتى صوره في القرآن الكريم والسنة النبوية في مواقف كثيرة، ومع فئات عمرية مختلفة، ومع المسلمين والكفار، وهذا كله يدل على أهمية الحوار في التعامل مع مختلف الأجناس البشرية، وأنه من أهم الأساليب التربوية التي تقود

الإنسان إلى خبري الدنيا والآخرة، ولا شك أن الحوار في المصدرين التشريعيين منهج لكل محاور، ونبراس يهتدى به في الميادين الحوارية.

طريقة التعلم بالاكتشاف:

والاكتشاف كأسلوب تربوي فاعل هو عبارة عن: عملية تفكير تتطلب من المتعلم إعادة تنظيم المعلومات التي بين يديه تنظيماً يجعله قادراً على رؤية علاقات جديدة بينها، لم تكن معروفة لديه قبل عملية الاكتشاف، وبذلك يتمكن المتعلم من إجراء بعض العمليات التي تقوده للوصول إلى مفهوم، أو تعميم، أو علاقة، أو حل مطلوب " (القادري وآخرون، ٢٠٠٥، ٥١).

طريقة التأمل والتفكير في آيات الله:

للتأمل علاقة بالاكتشاف، حيث أن التأمل إما أن يكون خطوة أولى للاكتشاف، وإما أن يكون بعد الاكتشاف والوصول للمعلومة (حنايشة، ٢٠٠٩، ص ٩٥).

طريقة التعليم التعاوني والفردي:

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢) ومعنى الآية: أي يعين بعضكم بعضاً على ما فيه البر والتقوى الرازي، ببت، ج ١١ : ١٣١) في الآية السابقة أمر صريح ودعوة واضحة إلى التعاون على الخير والبر، ولقد أكد الرسول ﷺ هذا المعنى عندما قال في الحديث الذي يرويه أبو هريرة الله عن النبي ﷺ قال: " ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده " (رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ثواب قراءة القرآن، حديث رقم: ١٤٥٥، ص ٢٢٦)

طريقة ضرب الأمثال:

أسلوب ضرب الأمثال هو من أكثر الأساليب وروداً في القرآن الكريم، ويرى مناع القطان أن أليق تعريف بأمثال القرآن هو: إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقع في النفس سواء أكانت تشبيهاً أو قولاً مرسلاً (القطان، ٢٠٠٧: ٢٧٦) ومعنى قوله " مرسلاً" أي من غير تصريح بلفظ التشبيه ومثال ذلك قوله تعالى: (وَالصُّبْحُ إِذَا لَنَفَسًا) (التكوير: ١٨)، فقد صور القرآن الكريم ظهور النور عند الفجر بخروج النفس من الكائن الحي شيئاً فشيئاً بهدوء وسكينة.

الدراسات السابقة

المحور الأول: الدراسات التي تناولت مقرر التفسير:

أجرى كل من الزهراني وبني عطا (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى التعرف على القيم التربوية لآيات مقرر التفسير (٣) في المرحلة الثانوية، والتعرف على مدى

تناول مقرر التفسير (٣) في المرحلة الثانوية للقيم التربوية، وقد اعتمد المنهج الوصفي التحليلي، بعد وضع قائمة بأهم القيم المضمنة في الآيات في مقرر التفسير (٣) في المرحلة الثانوية، وقام الباحث بتحليل محتوى المقرر في ضوء قائمة بالقيم التربوية في الآيات، وكان مجتمع الدراسة هو ذات العينة، وهو مقرر التفسير (٣) للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، واستخدم البحث بطاقة تحليل محتوى بعد تحديد القيم التي سيقم الكتاب على ضوءها، وتوصلت النتائج إلى إعداد قائمة بالقيم التربوية لآيات مقرر التفسير (٣) في المرحلة الثانوية، وتم تقسيمها إلى إيجابية وسلبية، وأن المقرر قد تناول تلك القيم المذكورة وركز على القيم الإيجابية.

أما دراسة فاخر (٢٠٢٣) فقد هدفت إلى التعرف على أثر نموذج لورسباش في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو مادة علم التفسير لدى طلبة قسم علوم القرآن ومن أجل تحقيق أهداف البحث الحالي اتبعت الباحثة المنهج التجريبي من خلال مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد اختارت الباحثة طلبة قسم علوم القرآن كلية التربية ابن رشد، وقد حرصت الباحثة على إجراء التكافؤ بين المجموعتين، والذين تم اختيارهم بشكل عشوائي، وبلغ عددهم (٦٠) طالباً وطالبة، فضلاً عن إعداد اختبار تحصيلي ومقياس الاتجاه نحو المادة كجزء من متطلبات التجربة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي البعدي لصالح المجموعة التجريبية، توجد فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاتجاه نحو المادة البعدي لصالح المجموعة التجريبية، يوجد أثر للنموذج المستخدم في تطوير التحصيل والاتجاه نحو المادة لدى طلبة قسم علوم القرآن في مادة علم التفسير.

كما بحث الصنعاوي (٢٠٢٣) فاعلية المدخل القصصي في تدريس مقرر التفسير في تنمية الاستيعاب المفاهيمي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي، وتكونت عينة البحث من طلاب الصف الثالث المتوسط، وكانت أداة البحث عبارة عن اختبار الاستيعاب المفاهيمي الذي تم بناؤه وفق قائمة مهارات الاستيعاب المفاهيمي التي أعدها الباحث، وقد أسفر البحث عن جملة من النتائج من أهمها: وجود فروق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في اختبار الاستيعاب المفاهيمي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار الاستيعاب المفاهيمي لصالح التطبيق البعدي، وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث،

قدم الباحث عدداً من التوصيات المرتبطة بهذه النتائج ومن ضمنها: التأكيد على استخدام المدخل القصصي في بناء وتدريب مقررات العلوم الشرعية بوجه عام ومقرر التفسير على وجه الخصوص.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت القصص القرآني:

دراسة آل خلف (٢٠٢١) هدفت إلى التعرف على أثر القصص القرآني في إكساب طلاب الصف الرابع العلمي القيم الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالباً تم اختيارهم قصدًا من طلاب إعدادية الرشيدية للبنين، ثم وزعت الشعب بأسلوب عشوائي على مجموعتين متكافئتين بواقع (٣١) طالباً في المجموعة التجريبية التي درست القصص القرآني، و (٢٩) طالباً في المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، ولتحقيق هدف الدراسة تبنى الباحث مقياس القيم الاجتماعية الذي أعده عبد الله وآخرون (١٩٩١) المكون من (٥٠) فقرة، وأظهرت النتائج ما يلي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية لدى طلاب الصف الرابع العلمي في ثانويات وإعداديات محافظة نينوى، يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط القيم للمجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث باعتماد مدرسو التربية الإسلامية ومدرساتها القصص القرآني مع طلبتهم في المراحل كافة.

وهدف دراسة النعيمي (٢٠٢٢) إلى تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، وذلك من خلال إعداد برنامج قائم على القصص القرآني، ولتحقيق هدف البحث تم اتباع المنهج التجريبي، وإعداد قائمة بمهارات التعبير الكتابي الإبداعي اللازمة لطلاب الصف الثاني المتوسط، وإعداد اختبار مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، وإعداد البرنامج القائم على القصص القرآني لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، وإعداد دليل للمعلم لتدريس البرنامج القائم على القصص القرآني لطلاب الصف الثاني المتوسط، واختيار عينة البحث من طلاب الصف الثاني المتوسط، والبالغ عددهم (٦٢) طالباً وتوزيعهم على مجموعتين: تجريبية وضابطة، وتم التوصل إلى عدد من النتائج من أهمها: فاعلية البرنامج القائم على القصص القرآني في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، وقدم البحث في النهاية عدداً من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

وقام نعيم وآخرون (٢٠٢٢) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية السرد القصصي في القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى

تلاميذ الصف السابع المتوسط في مادة التربية الإسلامية بالكويت، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي المعتمد على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي لصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أوصت الباحثة بضرورة توظيف السرد القصصي في تدريس التربية الإسلامية من قبل المعلمين لتحقيق العديد من الأهداف التربوية المرجوة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وأهمية تدريب معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة على مهارات التفكير التأملي من خلال إقامة ورش عمل ودورات تدريبية.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت مهارات التدبر:

هدفت دراسة خليفة (٢٠٢٠) إلى التعرف على درجة ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لمهارات تدبر القرآن الكريم ومستوى الذكاء الأخلاقي لديهم، مع فحص القدرة التنبؤية بالذكاء الأخلاقي من مهارات التدبر، ولتحقيق ذلك الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي والارتباطي، مع بناء مقياسين أحدهما لمهارات تدبر القرآن الكريم، والآخر للذكاء الأخلاقي، وتم تطبيقهما على عينة عشوائية بلغت (٣٢٦) طالباً من طلاب الجامعة الإسلامية، وأسفرت نتائج البحث عن تحقق المستوى المطلوب في الذكاء الأخلاقي، وضعف تحققه في مهارات تدبر القرآن الكريم، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مدى ممارستهم لمهارات تدبر القرآن الكريم لصالح المتوسط الفرضي، وأما في مستوى الذكاء الأخلاقي فكان لصالح المتوسط الواقعي، كما وجدت فروق بين استجابات عينة البحث في مهارات تدبر القرآن الكريم تعزى إلى التخصص، وعدم فروق بين استجاباتهم في مستوى الذكاء الأخلاقي تعزى إلى التخصص، كما أظهرت نتائج البحث علم إمكانية التنبؤ بمستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية من ممارستهم لمهارات تدبر القرآن الكريم.

وهدف دراسة الفتية (٢٠٢١) إلى التحقق من فاعلية استراتيجية الأبعاد السداسية في تنمية مستويات التدبر القرآني في مادة التفسير لدى طلاب المرحلة الثانوية، ولتحقيق هذا الهدف أعد الباحث قائمة بمستويات تدبر القرآن تضمنت ثلاث مستويات (التدبر الفهمي، التدبر الصوتي، التدبر الصرفي)، واختبار مستويات تدبر القرآن الكريم، كما قام بإعادة صياغة الوحدة الرابعة من مقرر التفسير لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء استراتيجية الأبعاد السداسية، وتكونت عينة البحث من (٦٢) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية بثانوية الملك سعود، حيث تمثلت المجموعة

الضابطة من (٣٠) طالباً درسوا الوحدة من مقرر التفسير بالطريقة المعتادة، والمجموعة التجريبية من (٣٢) طالباً درسوا نفس الوحدة باستراتيجية الأبعاد السداسية، وتم تطبيق أداة البحث قبليةً وبعدياً على طلاب المجموعتين، وإجراء التحليل الإحصائي، حيث أشارت النتائج إلى وجود حجم تأثير كبير لاستراتيجية الأبعاد السداسية في تنمية مستويات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأوصى البحث بضرورة الاهتمام أثناء تدريس علم تفسير الآيات والنصوص القرآنية بمهارات تدبر القرآن الكريم وتعويدهم على ممارسة التدبر بمستوياته الفهمية والصرفية والصوتية والبلاغية.

واستهدفت دراسة المطرودي (١٤٤٢) التعرف على درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لمهارات تدبر النص القرآني، بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة للبحث، وتكونت العينة من (١٤٥) معلماً، ومن أبرز نتائجها: جاءت درجة الاستخدام لجميع المحاور بدرجة (غالباً)، كما دلت النتائج على أنه ليس هناك فروق دالة إحصائية تعود لاختلاف نوع التعليم، وأن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات استجابات المعلمين على المجموع الكلي للمحاور باختلاف حصولهم على دورات تدريبية لصالح من لديهم دورات تدريبية، وأنه ليس هناك فروق دالة إحصائية على المجموع الكلي للمحاور باختلاف (الصف الدراسي، المؤهل العلمي، الخبرة التدريسية) وأوصى الباحث بتحديث المناهج الدراسية في برنامج الإعداد بمؤسسات إعداد معلم التربية الإسلامية، وتطوير مكوناتها، واشتمالها على محتويات علمية وتطبيقية ترتبط بمهارات تدبر النص القرآني، وتنظيم وزارة التعليم لدورات تدريبية نظرية وعملية لمعلمي التربية الإسلامية.

المحور الرابع: الدراسات التي تناولت التفكير التأملي:

هدفت دراسة (Yildiz Durak 2020) إلى تحديد آثار أدوات سكراتش وأليس وممارسات تدريس البرمجة على مشاركة الطلاب والتفكير التأملي ومهارات حل المشكلات والتفكير الحسابي، وتم استخدام التصميم شبه التجريبي في البحث، وتكونت مجموعة الدراسة من ١١٠ طالباً في الصف الخامس في الفصل الدراسي الربيعي ٢٠١٦، وتم تعيين المجموعتين الأولى والثانية من دورة تقنيات الحوسبة بشكل موضوعي، وكانت أداة البرمجة أليس هي المفضلة في عملية التعلم للمجموعة التجريبية الأولى، في حين تم استخدام أداة البرمجة سكراتش في المجموعة الدراسية الثانية خلال عملية التقديم التي استمرت لمدة ٨ أسابيع، وتم استخدام مقياس التفكير التأملي، ومقياس لمهارات حل المشكلات، واختبار للتفكير الحسابي، وأظهرت نتائج

البحث أن تدريس البرمجة باستخدام سكراتش قد أثر على مهارات المشاركة والتفكير التأملي لدى الطلاب في حل المشكلات بشكل أكثر إيجابية.

وهدف دراسة الهباهية (٢٠٢٠) إلى التعرف على أثر استراتيجيات التساؤل الذاتي في تنمية مهارات التفكير التأملي في مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في الأردن، واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتمثلت الأداة في اختبار مهارات التفكير التأملي من إعداد الباحثة، جرى تطبيقه على عينة عشوائية من شعبتين من طالبات الصف الثاني الثانوي في مدرسة الشاملة الثانوية للبنات، التابعة لمديرية التربية والتعليم محافظة العقبة، للشعبة (ج) كمجموعة تجريبية، وتكونت من (٣٠) طالبة، والشعبة (ب) كمجموعة ضابطة وتكونت من (٣٠) طالبة، وأظهرت نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب على اختبار التحصيل يعزى لمتغير طريقة التدريس، لصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بتدريب المعلمات على استراتيجيات التساؤل الذاتي في تدريس التربية الإسلامية لفاعليتها في التدريس، وإجراء دراسات تتناول إدخال طرائق تدريس أخرى.

وهدف دراسة عبد (٢٠٢٠) إلى معرفة مدى تضمين مهارات التفكير التأملي في محتوى كتب الرياضيات للصف الأول المتوسط، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت الباحثة باستطلاع آراء مدرسين ومدرسات مادة الرياضيات حول مشكلة البحث من خلال مناقشتهم وتقديم استبانة استطلاعية للتأكد على تضمين مهارات التفكير التأملي في محتوى المقرر الدراسي لكتابي الرياضيات بجزئية الأول والثاني للأول المتوسط، وإعداد أداة البحث بالاعتماد على قائمة مهارات التفكير التأملي، تحليل محتوى المقرر الدراسي لكتاب الرياضيات بجزئية الأول والثاني للأول المتوسط، وفقا لاعتماد الفكرة الصريحة والفكرة الضمنية كوحدة للتسجيل، والتكرارات كوحدة للتعداد، وأظهرت النتائج باستعمال التكرارات والنسب المئوية الاستنتاجات الآتية: محتوى كتاب الكتاب الرياضيات (الجزء الأول والثاني) للصف الأول المتوسط جاءت بمستوى إيجابي لتضمينها مهارات التفكير التأملي، تركيز محتوى المقرر الدراسي لكتاب الرياضيات (الجزء الأول والثاني) للصف الأول المتوسط على مهارات (التأمل والملاحظة، والوصول الى استنتاجات وإعطاء تفسيرات مقنعة، ووضع حلول مقترحة)، ضعف الاهتمام بمهارة (الكشف عن المغالطات) بالجزء الأول حيث جاءت بنسب مئوية قليلة، أعمال محتوى المقرر الدراسي لكتاب الرياضيات (الجزء الأول، والثاني) للأول المتوسط لمهارة (الكشف عن المغالطات).

وهدفت دراسة جودة (٢٠٢٢) إلى الكشف عن أثر توظيف استراتيجية الجيكسو في تنمية مهارات التفكير التأملي، واتخاذ القرار في محث الرياضيات لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار مهارات التفكير التأملي، ومقياس مهارات اتخاذ القرار، ودليل المعلم القائم على استراتيجية الجيكسو (Jigsaw)، واشتملت عينة الدراسة على (٨٠) طالبة من طالبات الصف التاسع، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين متكافئتين، (٤٠) طالبة في المجموعة التجريبية درسن باستراتيجية الجيكسو، و(٤٠) طالبة في المجموعة الضابطة درسن بالطريقة الاعتيادية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لكل من اختبار مهارات التفكير التأملي، ومقياس مهارات اتخاذ القرار لصالح المجموعة التجريبية، ووجود حجم أثر كبير لاستراتيجية الجيكسو في تنمية مهارات التفكير التأملي ومهارات اتخاذ القرار لدى طالبات المجموعة التجريبية.

وبدراسة النجاحي (٢٠٢٢) والتي هدفت إلى بناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير التأملي لدي الطالبة المعلمة تخصص رياض الأطفال، والتعرف علي فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير التأملي لدي الطالبة المعلمة تخصص رياض الأطفال، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة البحث من (٣٠) طالبة معلمة بقسم رياض الأطفال بكلية التربية جامعة كفر الشيخ، ممن حصلن علي أقل الدرجات علي مقياس التفكير التأملي في التطبيق القبلي، ولتحقيق هدف البحث قامت الباحثة بإعداد البرنامج التدريبي واستخدمت مقياس التفكير التأملي إعداد (إنزنك ولسون تعريب بركات، ٢٠٠٥)، وبعد تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية وتحليل النتائج بالطريقة الإحصائية أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠.٠١) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي/ البعدي على مقياس التفكير التأملي لصالح القياس البعدي، وهذا ما يؤكد فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير التأملي لدي الطالبة المعلمة تخصص رياض الأطفال.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تمت الاستفادة من الدراسات السابقة فيما يلي:

- كتابة الإطار النظري.
- اختيار المنهج المناسب.
- تحديد هدف الدراسة.



- صياغة مشكلة الدراسة.
- تحديد المواد والأدوات المناسبة، وصياغتها.
- اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة.
- تفسير النتائج.
- كتابة التوصيات والمقترحات.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

من خلال استعراض مشكلة الدراسة، وأسئلتها، وتحديد أهدافها، وفروضها، ومن خلال الاطلاع على أدبيات الدراسة النظرية، والدراسات السابقة؛ فإن المنهج المناسب للدراسة الحالية المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي (Quasi Experimental Methodology).

مجتمع الدراسة:

يختلف مجتمع الدراسة حسب طبيعة المشكلة محل الدراسة، وفي الدراسة الحالية تمثل مجتمع الدراسة جميع طالبات الصف الأول المتوسط في المدارس التابعة لإدارة التعليم في مكة المكرمة، للعام الدراسي (٢٠٢٥/١٤٤٦م) المنتظمات دراسياً في الفصل الدراسي الثاني للعام نفسه، والبالغ عددهن (١٥٧٥٤) طالبة؛ بحسب الدليل الإحصائي للإدارة العامة للتعليم .

عينة الدراسة:

وهي جزء من مجتمع الدراسة الأصلي، وذكر العبيدي والعبيدي (٢٠١٠) في تعريفه لها أنها: " نموذج يشمل جانباً أو جزءاً من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، وممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة" (ص١٤٤٠). وتكونت عينة الدراسة من (٣٤) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط، في مدرسة سودة بنت زمعة في مكة المكرمة.

مواد الدراسة:

لتحقيق الهدف من الدراسة، والذي يتمثل في معرفة فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني في مقرر التفسير لتنمية مهارات التدبر والتفكير التأملية لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة؛ استخدمت الباحثة عدداً من المواد تمثلت فيما يلي:

- ١- قائمة مهارات التدبر في مقرر التفسير للصف الأول المتوسط.
- ٢- قائمة مهارات التفكير التأملية في مقرر التفسير للصف الأول المتوسط.

٣- بناء البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني في مقرر التفسير لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

مبررات بناء البرنامج المقترح:

١- الحاجة إلى برامج تعليمية تعليمية لمناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة المتوسطة تواكب التوجهات الحديثة التي تؤكد على أهمية إكساب المتعلم العديد من المهارات التي تساعده على ممارسة التربية الإسلامية كسلوك يومي في حياته، ومواجهة التحديات التي قد تقابله في المستقبل، والتعامل بنجاح مع المواقف الجديدة التي لم تمر بخبراته من قبل، وفي هذا العالم المتغير بشكل متسارع فإن فهم القرآن الكريم والتدبر في معانيه، يكسب المتعلم مهارات تجعل من تدريس الدراسات الإسلامية مواقف حية يستطيع تطبيقها في حياته.

٢- العلاقة بين مناهج الدراسات الإسلامية ورؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وحيث إن هذه الرؤية تستند إلى مكامن القوة والقدرات الفريدة في المملكة العربية السعودية، وتعتمد على ثلاثة محاور هي: مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح، وتعمل رؤية ٢٠٣٠ على زيادة العناية بتطوير التعليم: منهجاً، ومعلماً، وطالباً، وتدریساً، ومدرسة، فهي تسعى إلى أن تواكب المناهج التطورات العلمية والحضارية؛ كي يكون الطالب على تواصل دائم مع أي تطورات علمية ومعرفية، وأي مستجدات في المجتمع المحلي والعالمي، ومن أهداف الرؤية في التعليم: العمل على سد الفجوة ما بين ناتج العملية التعليمية ومتطلبات العمل في السوق السعودي، وتنمية مهارات التفكير المختلفة لدى المتعلم، وأن يكون مواطناً صالحاً، ولا يكون ذلك إلا بتضمين المناهج مواقف وأنشطة تثير مهارات التفكير التأملية، وتسهم في بناء وتنمية شخصيته؛ ليكون إيجابياً في مجتمعه.

مكونات البرنامج:

أولاً: أهداف البرنامج

الهدف العام من البرنامج المقترح:

تنمية مهارات التدبر والتفكير التأملية في مقرر التفسير لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

الأهداف الخاصة:

يسعى البرنامج إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- تنمية مهارات التدبر: (الاستنباط، الاستقراء، التصنيف، الربط، المقارنة، التطبيق) لطالبات المجموعة التجريبية من خلال القصص القرآني.



٢- تنمية مهارات التفكير التأملي: (التأمل والملاحظة، الوصول إلى استنتاجات، إعطاء تفسيرات مقنعة، وضع حلول مقترحة) لطالبات المجموعة التجريبية من خلال القصص القرآني.

٣- إلقاء الضوء على كيفية توظيف القصص القرآني في مقرر التفسير للمرحلة المتوسطة.

٤- تقويم فاعلية البرنامج المقترح في ممارسة الطالبات لمهارات التدبر والتفكير التأملي في مقرر التفسير.

إطار محتوى البرنامج المقترح:

يستهدف هذا البرنامج القصص القرآني والمتمثل في القصص التالية: (قصة سليمان عليه السلام، قصة موسى عليه السلام، قصة قارون) لدى طالبات الصف الأول المتوسط في كتاب التفسير في الفصل الدراسي الثاني، حيث يتضمن البرنامج صياغة القصص القرآني وتفسير للآيات المشتملة عليها وشرح لمعاني الكلمات، ثم عدد من الأنشطة التي تسهم في تنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي لدى الطالبات. ولقد تم إعداد البرنامج في صورة دروس بلغ عددها (٦) دروس، حيث تم ذكر عدد الحصص التي تحتاجها المعلمة لتنفيذ الدرس، وذكرت الباحثة أهداف كل درس، والخبرات السابقة، والأنشطة، ودور المعلم، والمتعلم، والتقويم.

تصميم البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني بمقرر التفسير:

تعد عملية بناء وتصميم البرامج التعليمية من المرتكزات الأساسية لتحسين طرق التربية الحديثة؛ لأنها تيسر الطريق أمام المعلم وطلابه في طرق عرض المعلومات، والمعارف، والخبرات، والأنشطة، بأسلوب أكثر تشويقاً وإثارةً، وتحقيق نسب تعلم أفضل، وعملية تصميم البرنامج مجموعة إجراءات مختلفة تتعلق باختيار المادة التعليمية المراد تصميمها، وتحليلها، وتنظيمها، وتطويرها، وتقويمها؛ إذ تساعد على اختيار الطرق التعليمية المناسبة للتعليم بأقل جهد ووقت ممكن من ناحية، كما تساعد المتعلمين على التعلم بطريقة أسرع وأفضل من ناحية أخرى (جاسم وعودة، ٢٠٢١).

وفيما يلي توضيح لمراحل التصميم التعليمي للبرنامج المقترح في ضوء النموذج

العام لتصميم التعليم: (ADDIE)

المرحلة الأولى: التحليل (Analysis)

مرحلة التحليل هي الأساس لجميع المراحل الأخرى في تصميم التعليم، ويتم فيها تحديد المشكلة، وإيجاد أفضل الحلول الممكنة لها، وتحليل الحاجات والمهام والمحتوى والفئة المستهدفة، وتتضمن هذه المرحلة ما يلي:



- ١- تحديد الأهداف العامة لمحتوى البرنامج المقترح: تم تحديد الهدف العام من البرنامج المقترح، وهو (بناء برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير، يهدف إلى إكساب طالبات الصف الأول المتوسط مهارات التدبر والتفكير التأملي، ويندرج تحت ذلك مجموعة من الأهداف هي كالآتي:
 - إلقاء الضوء على كيفية توظيف القصص القرآني في مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة المتوسطة.
 - تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طالبات المرحلة المتوسطة.
 - تنمية مهارات التفكير التأملي في مقرر التفسير لدى طالبات المرحلة المتوسطة.
 - ٢- تحديد خصائص المتعلمين: تتمثل خصائص المتعلمين الأكاديمية والاجتماعية والنفسية فيما يلي:
 - عدد الطالبات المشاركات في تجربة البحث (٣٤) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط في المتوسطة سودة بنت زمعة في مدينة مكة المكرمة.
 - الطالبات لديهن ضعف في مهارات التدبر عند قراءة القرآن بشكل عام، ومهارات تدبر الآيات في مقرر التفسير بشكل خاص، ومهارات التفكير التأملي لديهن منخفضة؛ وهذا يستلزم تنمية الجانب المعرفي، وإكسابهن العديد من المهارات التي تساعدن على التدبر والتأمل والاستفادة والامتنال لما تتعلمه في مقررات الدراسات الإسلامية.
 - لم يسبق لهن دراسة موضوع البرنامج المقترح.
 - يبلغ متوسط العمر لديهن (١٢) سنة، وتتميز هذه الفئة العمرية بخصائص تجعلها تختلف عن غيرها من مراحل النمو.
- عرض ومناقشة نتائج البحث**
- للإجابة عن سؤال الدراسة الأول والذي ينص على:** ما فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التدبر (الاستنباط، الاستقراء، الربط، المقارنة، التصنيف، التطبيق) لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة؟
- تم صياغة الفرضية التالية:**
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التدبر (الاستنباط، الاستقراء، الربط، المقارنة، التصنيف، التطبيق).
- وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام الاختبارات التالية:**

- اختبار (ت) للمجموعات المترابطة (Paired Samples Test)، للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التدبر. والجدول (١) يوضح ذلك.
- معادلة كوهين (d) لقياس حجم تأثير البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التدبر (الاستنباط، الاستقراء، الربط، المقارنة، التصنيف، التطبيق) لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة. والجدول (٢) يوضح ذلك.
- معادلة بلاك (Blake) للكسب المعدل للتحقق من فاعلية البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التدبر (الاستنباط، الاستقراء، الربط، المقارنة، التصنيف، التطبيق) لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (١) نتائج اختبار (ت) للمجموعات المترابطة للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التدبر

المهارة	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	مستوى الدلالة
مهارة الاستنباط	القبلي	34	1.12	0.808	2.06	11.848	.000
	البعدي	34	3.18	0.758			
مهارة الاستقراء	القبلي	34	1.76	1.103	2.44	10.036	.000
	البعدي	34	4.21	0.978			
مهارة الربط	القبلي	34	1.38	0.779	1.97	10.069	.000
	البعدي	34	3.35	0.849			
مهارة المقارنة	القبلي	34	1.35	1.041	1.97	9.432	.000
	البعدي	34	3.32	0.727			
مهارة التصنيف	القبلي	34	1.68	1.093	2.44	9.481	.000
	البعدي	34	4.12	1.200			
مهارة التطبيق	القبلي	34	1.59	0.857	1.88	10.292	.000
	البعدي	34	3.47	0.662			
اختبار مهارات التدبر الكلي	القبلي	34	8.88	2.397	12.76	26.015	.000
	البعدي	34	21.65	2.308			

يتضح من الجدول رقم (١):

- إن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التدبر عند مهارة (الاستنباط) هو (1.12)، وفي التطبيق البعدي هو (3.18).
- إن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التدبر عند مهارة (الاستقراء) هو (1.76)، وفي التطبيق البعدي هو (4.21).
- إن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التدبر عند مهارة (الربط) هو (1.38)، وفي التطبيق البعدي هو (3.35).
- إن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التدبر عند مهارة (المقارنة) هو (1.35)، وفي التطبيق البعدي هو (3.32).
- إن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التدبر عند مهارة (التصنيف) هو (1.68)، وفي التطبيق البعدي هو (4.12).
- إن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التدبر عند مهارة (التطبيق) هو (1.59)، وفي التطبيق البعدي هو (3.47).
- إن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التدبر (الكلي) هو (8.88)، وفي التطبيق البعدي هو (21.65).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التدبر، وذلك عند جميع المهارات التي تضمنها الاختبار (الاستنباط، الاستقراء، الربط، المقارنة، التصنيف، التطبيق)، واختبار مهارات التدبر ككل، حيث كانت جميع مستويات الدلالة لجميع المهارات وللدرجة الكلية للاختبار أقل من (٠.٠٥)، وقد كانت جميع هذه الفروق في اتجاه التطبيق البعدي.

جدول (٢) نتائج كوهين (d) لقياس حجم تأثير البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التدبر لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة

المهارة	قبلي	بعدي	الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)	حجم العينة	الانحراف المعياري للفريق بين المتوسطين	d	حجم التأثير
الاستنباط	1.12	3.18	2.06	11.848	34	1.013	2.03	مرتفع
الاستقراء	1.76	4.21	2.44	10.036	34	1.418	1.72	مرتفع
الربط	1.38	3.35	1.97	10.069	34	1.141	1.73	مرتفع
المقارنة	1.35	3.32	1.97	9.432	34	1.218	1.62	مرتفع
التصنيف	1.68	4.12	2.44	9.481	34	1.501	1.63	مرتفع
التطبيق	1.59	3.47	1.88	10.292	34	1.066	1.77	مرتفع
اختبار مهارات التدبر الكلي	8.88	21.65	12.76	26.015	34	2.861	4.46	مرتفع

يتضح من النتائج الموضحة في جدول (٢) أن البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني بمقرر التفسير يتصف بحجم تأثير مرتفع في تنمية مهارات التدبر لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة، وذلك عند جميع المهارات التي تضمنها الاختبار (الاستنباط، الاستقراء، الربط، المقارنة، التصنيف، التطبيق)، واختبار مهارات التدبر ككل، حيث أن جميع قيم كوهين (d) لجميع المهارات جاءت أكبر من القيمة (٠.٨٠) والتي حددها (Cohen, 1988) لتحديد حجم الأثر المرتفع في حال المجموعة الواحدة ذات التطبيقين القبلي والبعدي.

جدول (٣) نتيجة معادلة بلاك (Blake) للكسب المعدل للتحقق من فاعلية البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التدبر لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة

المهارة	متوسط القبلي	متوسط البعدي	الدرجة النهائية	الكسب المعدل
الاستنباط	1.12	3.18	4	1.23
الاستقراء	1.76	4.21	5	1.25
الربط	1.38	3.35	4	1.24
المقارنة	1.35	3.32	4	1.24
التصنيف	1.68	4.12	5	1.22
التطبيق	1.59	3.47	4	1.25
اختبار مهارات التدبر الكلي	8.88	21.65	26	1.24

يتضح من الجدول (٣) أن البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني بمقرر التفسير يتصف بالفاعلية في تنمية مهارات التدبر لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة، وذلك عند جميع المهارات التي تضمنها الاختبار (الاستنباط، الاستقراء، الربط، المقارنة، التصنيف، التطبيق)، واختبار مهارات التدبر ككل، حيث كانت جميع قيم معادلة بلاك (Blake) للكسب المعدل لجميع المهارات وللاختبار الكلي أكبر من القيمة (1.20) وهي التي حددها بلاك لإثبات الفاعلية.

ويمكن أن تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن البرنامج المقترح مكن من تعزيز مهارات التدبر لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة من خلال تنمية مهاراتهم على استخراج الأحكام الشرعية والشواهد القرآنية من الآيات بطريقة منهجية، مما عزز من قدراتهم على فهم النصوص بعمق، وذلك عبر التدريبات المستمرة التي تلقتها الطالبات أثناء البرنامج والتي تضمنت التفكير النقدي والتفسير المستنير للنصوص القرآنية؛ كما أنه ومن خلال تتبع الوحدات الموضوعية للسورة وارتباط الآيات ببعضها، أتاح البرنامج للطالبات تعزيز مهارات الاستقراء، مما مكنهن من الربط بين مقاصد الآيات الشرعية والمعاني المستخلصة منها.

علاوة على ذلك، ساعد التعلم التعاوني وحلقات النقاش في تحسين مهارات التفكير والتدبر الجماعي للآيات، مما سمح بتبادل الأفكار وتعزيز الفهم المشترك؛ كان التقويم التكويني أثناء البرنامج أداة فعالة في تحديد مهارات التدبر لدى الطالبات وتصحيح مسار التعلم، مما أدى إلى تحسن مستمر في مهاراتهم.

وترى الباحثة أن البرنامج أثبت فعاليته في تنمية مهارات التدبر من خلال من تضمنه من الدمج بين القصص القرآني والأهداف التدريسية المنهجية، مما ساهم في تعزيز قدرة الطالبات على التفكير العميق وتطبيق التدبر في مختلف المجالات.

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني والذي ينص على: ما فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التفكير التأملية (التأمل والملاحظة، الوصول إلى استنتاجات، إعطاء تفسيرات مقنعة، إعطاء حلول مقترحة) لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة؟

تم صياغة الفرضية التالية:

• لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التأملية (التأمل والملاحظة، الوصول إلى استنتاجات، إعطاء تفسيرات مقنعة، إعطاء حلول مقترحة).

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام الاختبارات التالية:

- اختبار (ت) للمجموعات المترابطة (Paired Samples Test)، للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التأملية. والجدول (٤) يوضح ذلك.
- معادلة كوهين (d) لقياس حجم تأثير البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التفكير التأملية (التأمل والملاحظة، الوصول الى استنتاجات، إعطاء تفسيرات مقنعة، إعطاء حلول مقترحة) لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة. والجدول (٤) يوضح ذلك.
- معادلة بلاك (Blake) للكسب المعدل للتحقق من فاعلية البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التفكير التأملية (التأمل والملاحظة، الوصول الى استنتاجات، إعطاء تفسيرات مقنعة، إعطاء حلول مقترحة) لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة. والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٤) نتائج اختبار (ت) للمجموعات المترابطة للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التأملية

المهارة	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	مستوى الدلالة
مهارة التأمل والملاحظة	القبلي	34	1.35	0.849	1.97	9.432	.000
	البعدي	34	3.32	0.806			
مهارة الوصول الى استنتاجات	القبلي	34	1.09	0.830	1.47	7.942	.000
	البعدي	34	2.56	0.504			
مهارة إعطاء تفسيرات مقنعة	القبلي	34	2.06	1.013	2.26	9.908	.000
	البعدي	34	4.32	0.768			
مهارة إعطاء حلول مقترحة	القبلي	34	1.03	0.797	1.50	9.098	.000
	البعدي	34	2.53	0.507			
اختبار مهارات التفكير التأملية الكلي	القبلي	34	5.53	1.710	7.21	17.173	.000
	البعدي	34	12.74	1.504			

يتضح من الجدول رقم (٤):

- إن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التأملية عند مهارة (التأمل والملاحظة) هو (1.35)، وفي التطبيق البعدي هو (3.32).

- إن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التأملي عند مهارة (الوصول الى استنتاجات) هو (1.09)، وفي التطبيق البعدي هو (2.56).
 - إن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التأملي عند مهارة (إعطاء تفسيرات مقنعة) هو (2.06)، وفي التطبيق البعدي هو (4.32).
 - إن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التأملي عند مهارة (إعطاء حلول مقترحة) هو (1.03)، وفي التطبيق البعدي هو (2.53).
 - إن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التأملي (الكلي) هو (5.53)، وفي التطبيق البعدي هو (12.74).
- جدول (٥) نتائج كوهين (d) لقياس حجم تأثير البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة**

المهارة	قبلي	بعدي	الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)	حجم العينة	الانحراف المعياري للفريق بين المتوسطين	d	حجم التأثير
التأمل والملاحظة	1.35	3.32	1.97	9.432	34	1.218	1.62	مرتفع
الوصول الى استنتاجات	1.09	2.56	1.47	7.942	34	1.080	1.36	مرتفع
إعطاء تفسيرات مقنعة	2.06	4.32	2.26	9.908	34	1.333	1.70	مرتفع
إعطاء حلول مقترحة	1.03	2.53	1.50	9.098	34	0.961	1.56	مرتفع
اختبار مهارات التفكير التأملي الكلي	5.53	12.74	7.21	17.173	34	2.447	2.95	مرتفع

يتضح من النتائج الموضحة في جدول (٥) أن البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني بمقرر التفسير يتصف بحجم تأثير مرتفع في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة، وذلك عند جميع المهارات التي تضمنها الاختبار (التأمل والملاحظة، الوصول الى استنتاجات، إعطاء تفسيرات مقنعة، إعطاء حلول مقترحة)، واختبار مهارات التفكير التأملي ككل، حيث أن جميع

قيم كوهين (d) لجميع المهارات جاءت أكبر من القيمة (٠.٨٠) والتي حددها (Cohen, 1988) لتحديد حجم الأثر المرتفع في حال المجموعة الواحدة ذات التطبيقين القبلي والبعدي.

جدول (٦) نتيجة معادلة بلاك (Blake) للكسب المعدل للتحقق من فاعلية البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني بمقرر التفسير في تنمية مهارات التفكير التأملية لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة

المهارة	متوسط القبلي	متوسط البعدي	الدرجة النهائية	الكسب المعدل
التأمل والملاحظة	1.35	3.32	٤	1.24
الوصول الى استنتاجات	1.09	2.56	٣	1.26
إعطاء تفسيرات مقنعة	2.06	4.32	٥	1.22
إعطاء حلول مقترحة	1.03	2.53	٣	1.26
اختبار مهارات التفكير التأملية الكلي	5.53	12.74	١٥	1.24

يتضح من الجدول (٦) أن البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني بمقرر التفسير يتصف بالفاعلية في تنمية مهارات التفكير التأملية لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة، وذلك عند جميع المهارات التي تضمنها الاختبار (التأمل والملاحظة، الوصول الى استنتاجات، إعطاء تفسيرات مقنعة، إعطاء حلول مقترحة)، واختبار مهارات التفكير التأملية ككل، حيث كانت جميع قيم معادلة بلاك (Blake) للكسب المعدل لجميع المهارات وللاختبار الكلي أكبر من القيمة (1.20) وهي التي حددها بلاك لإثبات الفاعلية.

ويمكن أن تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن البرنامج ساهم في تنمية قدرة الطالبات على التأمل والملاحظة، حيث وُقرت العناصر القصصية القرآنية صوراً حية ومتنوعة مكّنت الطالبات من التعمق في فهم العلاقات بين الشخصيات والأحداث، مما جعل عملية الاستيعاب أكثر تفاعلية وتأثيراً؛ كما عزز البرنامج من مهارات الطالبات في ملاحظة التفاصيل الدقيقة داخل الآيات القرآنية، حيث تعلمن كيفية تحليل المفردات والتراكيب اللغوية وفهم دلالاتها في سياقات مختلفة؛ بالإضافة إلى ذلك، أسهمت الأنشطة التطبيقية المصاحبة للقصص القرآني في رفع مستوى انتباه الطالبات للتفاصيل الدقيقة، مما جعلهن أكثر قدرة على إدراك الفروق الدقيقة بين الأحداث واستنتاج معاني النصوص من زوايا متعددة؛ علاوة على ذلك، أتاح البرنامج فرصاً متعددة لممارسة التفكير التأملية من خلال ربط النصوص القرآنية بالمواقف الحياتية، الأمر الذي ساعد الطالبات على اكتشاف أوجه التشابه بين التجارب التي تعرضت لها شخصيات القصص القرآني وبين الواقع المعاصر، مما عزز من استيعابهن للرسائل

المستوحاة من هذه القصص، وأسهم في تنمية وعيهم بقيمتها التربوية؛ كما أن تعدد أساليب السرد القرآني في البرنامج ساهم في تدريب الطالبات على تحليل الأحداث بشكل تدريجي، من خلال دراسة تطور الشخصيات والمواقف، مما جعل فهم الآيات أكثر سلاسة وتأثيراً.

أما فيما يتعلق بتنمية مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات، فقد مكّن البرنامج الطالبات من ممارسة التفكير التأملي بشكل فردي، مما عزّز من استقلاليتهم في التحليل والنقد والتقييم؛ كما وقّر لهن بيئة تعليمية تحفّز على التفكير المنظم، حيث شجّعتهم الأنشطة المختلفة على تنظيم الأفكار وبناء استنتاجات قائمة على الأدلة والبراهين، مما جعلهن أكثر قدرة على التوصل إلى حلول منطقية للمشكلات التعليمية المطروحة؛ بالإضافة إلى ذلك، عزز البرنامج من مهارات الطالبات في التفكير الإبداعي، حيث شجّعهن على اقتراح حلول جديدة ومبتكرة للمواقف التي تناولتها القصص القرآنية، مما جعلهن أكثر استعداداً لتطبيق التفكير التأملي في مواقف حياتية متنوعة؛ كما أن تفاعل الطالبات مع القصص القرآني من منظور التأمل والتفكير التحليلي ساعدهن على تطوير مهارات اتخاذ القرار بناءً على تقييم متأنٍ للأدلة والاستنتاجات، مما زاد من ثقتهن في قدراتهن العقلية؛ علاوة على ذلك، أتاح البرنامج فرصاً لمناقشة وتحليل المواقف الواردة في القصص القرآني من زوايا متعددة، حيث تعلّمت الطالبات كيفية تقييم البدائل الممكنة قبل اتخاذ القرار النهائي، مما ساعدهن على تطوير عقلية ناقدة قادرة على التعامل مع المشكلات بمرونة وحكمة؛ ومن خلال هذه الاستراتيجيات، أصبح البرنامج أداة قوية في تعزيز مستوى التفكير التأملي لدى الطالبات، ليس فقط في سياق فهم النصوص القرآنية، ولكن أيضاً في حياتهن اليومية، حيث انعكس أثره على طريقة تفكيرهن وتعاملهن مع مختلف التحديات والمواقف.

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث والذي ينص على: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة في التطبيق البعدي لكل من اختبار مهارات التدبر، واختبار التفكير التأملي؟

تم صياغة الفرضية التالية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة في التطبيق البعدي لكل من اختبار مهارات التدبر، واختبار التفكير التأملي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام الاختبارات التالية:

- معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) والجدول (٧) يوضح نتائج ذلك.

جدول (٧) معامل الارتباط بيرسون بين متوسط درجات طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة في التطبيق البعدي لكل من اختبار مهارات التدبر، واختبار التفكير التأملي

اختبار التفكير التأملي		اختبار مهارات التدبر
معامل الارتباط	.828**	
مستوى الدلالة	.000	
** دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠.٠١		

يتضح من الجدول (٧):

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠.٠١) بين متوسط درجات طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة في التطبيق البعدي لكل من اختبار مهارات التدبر، واختبار التفكير التأملي، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.828).

- كما يمكن تصنيف اتجاه العلاقة بين متوسط درجات طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة في التطبيق البعدي لكل من اختبار مهارات التدبر، واختبار التفكير التأملي، بأنها علاقة طردية، بمعنى أنه كلما زادت نتيجة الطالبة في اختبار مهارات التدبر، قابل ذلك زيادة في نتيجة الطالبة في اختبار مهارات التفكير التأملي، والعكس صحيح.

لقد أظهرت نتائج السؤال الثالث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة في التطبيق البعدي لكل من اختبار مهارات التدبر، واختبار التفكير التأملي، ويمكن أن تفسر الباحثة هذه النتيجة على النحو الآتي:

أظهرت نتائج البحث أن مهارات التدبر والتفكير التأملي لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل تتكامل وتتأثر ببعضها بشكل متبادل، حيث ساهم تحسين مهارات التدبر في تعزيز قدرة الطالبات على التفكير التأملي العميق في النصوص القرآنية؛ كما كشفت العلاقة الإحصائية الدالة بين التدبر والتفكير التأملي أن تطوير إحدى المهارتين يؤدي إلى تحسين الأخرى، مما ساعد في تنمية فهم الطالبات للآيات القرآنية على مستوى أعمق؛ بالإضافة إلى ذلك، أثبت البرنامج فاعليته في تطوير مهارات الطالبات في مجالات التفكير المختلفة، وهو ما يعكس تنوع الأنشطة التعليمية التي تم تطبيقها

ضمن البرنامج، والتي اعتمدت على استراتيجيات تدريس متنوعة مثل الحوار والمناقشة والعصف الذهني؛ علاوة على ذلك، كان للقصص القرآني دور رئيسي في تعزيز العلاقة بين مهارات التدبر والتفكير التأملي، حيث ساعد على توضيح الروابط بين النصوص القرآنية، مما مكّن الطالبات من تحليل الآيات بشكل أكثر دقة وربطها بالسياقات المختلفة، الأمر الذي انعكس إيجابياً على أدائهن في اختبارات التفكير التأملي؛ كما أن نتائج الدراسة أظهرت أن الطالبات اللواتي طورن مهارات التدبر بفاعلية حصلن على درجات عالية في اختبارات التفكير التأملي، مما يدل على أهمية بناء هذه المهارات ضمن العملية التعليمية، ويدعم الحاجة إلى استخدام أساليب تدريس متكاملة لتنمية القدرات الذهنية للطالبات.

كما يمكن أن تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى العلاقة الوثيقة بين التدبر كمهارة عقلية والتفكير التأملي كمهارة وجدانية، حيث ساعد البرنامج على تنمية قدرة الطالبات على الربط بين الفهم العقلي والتطبيق العملي للآيات القرآنية في حياتهن اليومية؛ علاوة على ذلك، أظهرت التدريبات المستمرة من خلال الأنشطة والتقويمات الدورية تأثيراً إيجابياً واضحاً في تحسين العلاقة بين مهارات التدبر والتفكير التأملي، حيث ساهمت هذه الأنشطة في تمكين الطالبات من ربط الفكر العقلي بالمشاعر الوجدانية أثناء تحليل المعاني القرآنية؛ كما بيّنت الدراسة أن التفاعل الجماعي من خلال حلقات النقاش والتعلم التعاوني كان له دور كبير في تحسين هذه المهارات، حيث ساعدت المناقشات المفتوحة على تطوير قدرة الطالبات على التفكير التأملي بشكل أكثر استقلالية؛ ومن جهة أخرى، أظهر وجود علاقة إحصائية دالة بين تدبر الآيات والتفكير التأملي أن البرنامج قد حفّز الطالبات على التفكير بشكل مستقل، حيث اكتسبن القدرة على استنتاج المعاني القرآنية وتقديم حلول للمشكلات التي تواجههن بناءً على الآيات، مما جعل البرنامج نموذجاً تعليمياً فعالاً في تعزيز هذه المهارات المعرفية والوجدانية لدى الطالبات.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:

- (١) استخدام البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني في تدريس مقرر التفسير لطالبات الصف الأول المتوسط، لما أثبتته نتائج الدراسة الحالية من فاعلية هذا البرنامج في تنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي، مع ضرورة الابتعاد عن طرق التدريس التقليدية التي تقتصر إلى عنصر التشويق وتعتمد على الحفظ والتلقين، خاصة وأن نتائج الدراسة الحالية أكدت دور القصص القرآني في تعزيز مهارات الفهم العميق والاستنباط والتطبيق لدى الطالبات.

- ٢) عقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمات التفسير، لتزويدهن بالمهارات اللازمة لتوظيف القصص القرآني بفاعلية في التدريس، مع تقديم أمثلة عملية تساعد في تنمية مهارات التدبر والتفكير التأملي لدى الطالبات.
- ٣) إدراج استراتيجيات تدريس القصص القرآني في برامج إعداد وتدريب معلمات التفسير، مع التركيز على تطوير مهارات التفكير الناقد والتأملي، بما يساهم في تعزيز الفهم العميق وتحقيق مخرجات تعلم أفضل للطالبات.
- ٤) تشجيع المشرفات التربويات على دعم تطبيق القصص القرآني في تدريس التفسير، من خلال تضمين قدرة المعلمات على توظيف هذا الأسلوب ضمن تقييم الأداء السنوي، مما يحفزهن على الابتعاد عن الطرق التقليدية واعتماد استراتيجيات تعليمية أكثر فاعلية.
- ٥) نشر الخبرات الإيجابية بين المعلمات اللواتي نجحن في توظيف القصص القرآني في تدريس التفسير، عبر تنظيم لقاءات تربوية، ورش عمل، وتبادل الزيارات الصفية، مما يعزز الروح التنافسية ويحفز المعلمات الأخريات على تبني هذه الاستراتيجية.
- ٦) العمل على تجهيز المدارس بالقاعات التعليمية والتقنيات الحديثة مثل الشاشات الذكية، الإنترنت، والتطبيقات التفاعلية التي تساعد معلمات التفسير في تقديم القصص القرآني بطرق مبتكرة، مما يساهم في تحسين مستوى التدبر والتأمل لدى الطالبات.

مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي تقترح الباحثة إجراء بعض الدراسات والبحوث التالية:

- ١) تطبيق البرنامج المقترح على عينات من طلاب وطالبات المدارس الخاصة والحكومية لمقارنة تأثيره في بيئات تعليمية مختلفة.
- ٢) دراسة فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص القرآني بمقرر التفسير على متغيرات أخرى مثل التفكير الاستدلالي، والمفاهيم الدينية.
- ٣) دراسة العلاقة بين المستوى في مهارات التدبر ومهارات التفكير التأملي من جهة وبين التحصيل الدراسي في مادة التفسير لدى طالبات المراحل التعليمية المختلفة.
- ٤) دراسة فاعلية الواقع المعزز في تدريس القصص القرآني على تنمية مهارات التدبر ومهارات التفكير التأملي.

المراجع:

ابن منظور، جمال الدين. (١٩٩٩). لسان العرب، ط٣، تنقيح أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

إبراهيم، ثناء فؤاد سراج الدين أحمد. (٢٠١٩). فاعلية برنامج قائم على القصص القرآني في تدريس التربية الإسلامية لتنمية مهارة الوصول إلى استنتاجات مناسبة للطلاب المعاقين بصريا بالصف الأول الثانوي. مجلة كلية التربية، مج ٣٥، ع ٢٤، ١٨ - ١.

أمين، عبد الرحيم عباس. (٢٠١٧ م). مستويات تدبر القرآن الكريم لدى طاب شعبة اللغة العربية ومدى وعيهم بسياق آياته والذكاء الانفعالي لذائقته التدبرية. مجلة العلوم التربوية: جامعة جنوب الوادي. ٣١، ١٩١ - ٣١٠.

آل خلف، تحسين عبد أحمد. (٢٠٢١). أثر القصص القرآني في إكساب طلاب الصف الرابع العلمي القيم الاجتماعية، جامعة الموصل مجلة كلية العلوم الإسلامية، مج ١٥، ع ٢٣٤، ٤٩٢ - ٥٢٥.

البريجاوي، عبد اللطيف. (٢٠١٨ م). أهمية التدبر في القرآن العظيم، مقالات شبكة مقالات صيد الفوائد زاد كل مسلم، <https://saaaid.net/arabic/ar138.htm>.

جودة، موسى محمد، وحسان، زهرة رياض. (٢٠٢٢). أثر توظيف استراتيجية الجيكسو (Jigsaw) في تنمية مهارات التفكير التأملية واتخاذ القرار في مبحث الرياضيات لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بفلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج ٣٠، ع ٢٢٢، ٢٤٨ - ٢٤٨ م.

الحميضي، إبراهيم. (٢٠١٣). أثر معلم القرآن الكريم في تعليم التدبر. مجلة البحوث والدراسات الشرعية، ٢ (١٤)، ٣٣٩ - ٣٦٠.

خليفة، عبدالحكم سعد محمد. (٢٠٢٠). مهارات تدبر القرآن الكريم والذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية: دراسة تنبؤية مجلة التربية جامعة الأزهر - كلية التربية (١٨٨)، ج ٣، ٥٣٧ - ٥٩٤.

الزهراني، يحيى بن سعد، و بني عطاء، سهاد بنت عبدالله إبراهيم. (٢٠٢٠). تحليل محتوى مقرر التفسير للمرحلة الثانوية في ضوء القيم. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ع ١٨، ٢٠٥ - ٢٣.

زيدان، أشرف محمد. (٢٠١٣ م). التدبر أهميته وفوائده وأثر المصطلحات والدلالات اللغوية والبلاغية في تدبر معاني القرآن الكريم. مجلة دراسات وأبحاث: جامعة الجلفة، الجزائر. ١٢، ٤١ - ٧٤.

السهيمي، خالد. (١٤٤٠). مهارات تدبر القرآن الكريم لدى معلمي القرآن بالمرحلة المتوسطة ومعوقات استخدامها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بجامعة الملك سعود، قسم المناهج وطرق التدريس.

الشريف، كوثر محمد. (٢٠١٤ م). تفعيل مفهوم تدبر القرآن في إعداد محتوى مقرر الرياضيات لمراحل التعليم العام. مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط. ٣٠ (٣)، ٤٤٣ - ٤٠٨.

الصنعاوي، عبدالله بن فهد. (٢٠٢٣). المدخل القصصي في تدريس مقرر التفسير وفاعليته في تنمية الاستيعاب المفاهيمي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. مجلة المناهج وطرق التدريس، مج ٢، ع ٣٤، ٣١-١٥.

طافش، محمود. (٢٠٠٤). تعليم التفكير مفهومه- أساليبه- مهاراته. جبهة للنشر والتوزيع، عمان.

عبدالله، بكر محمد. (٢٠١٧ م). فعالية برنامج قائم على تدبر الإشارات النفسية في بعض آيات القرآن الكريم في تنمية فعالية الذات الأكاديمية والاتجاهات الدراسية نحو التوجيه- الإسلامي لعلم النفس. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الإمام محمد بن سعود. ٤٥، ١٤٩ - ٢٧٦.

عبد القادر، بليغ حمدي إسماعيل. (٢٠١٨). فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات تفسير القرآن الكريم والتفكير التباعدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. المجلة التربوية، مج ٣٢، ع ١٢٦، ٢٢٣ - ٢٧٧.

عبد، إستبرق علي. (٢٠٢٠). مهارات التفكير التأملية المتضمنة في كتاب الرياضيات للصف الأول المتوسط. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الامارات للعلوم التربوية، ع ٥٩، ٣٩٢ - ٤٠٦.

عبيد وليم؛ عزو، عفانة. (٢٠٠٣). التفكير والمنهاج المدرسي، ط١، مكتبة الفلاح: بيروت.

العرابي، عبير بنت عبدالقادر إبراهيم. (٢٠١٨). واقع تدريس معلمات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لمهارات التفكير التأملية بمدينة مكة المكرمة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج ٩، ع ٢، ١٥٩ - ٢٠٢.

عطا، إبراهيم، محمد. (١٩٩٠). طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٢.

العويد، عصام. (٢٠١١ م). نشر ثقافة التدبر. ملتقى التدبر الثاني "التدبر مناهج وبرامج". الهيئة العالمية للتدبر. الرياض.

- العواجي، محمد عبدالعزيز. (٢٠٢٠). تقرير عن المؤتمر القرآني الدولي الثاني في هدايات القرآن الكريم، مجلة تدبر، مج ٤، ع ٣٤٩٦ - ٣٦٧
- الغامدي، عادل بن مشعل. (٢٠١٥ م). فاعلية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. مجلة التربية: جامعة الأزهر. ٢ (١٦٤)، ٦١ - ١٠
- الغامدي، فريد. (٢٠٠٩). مدى ممارسة معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لمهارات تنمية التفكير الابتكاري. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج ١، ع ١٤، ٣٨٨-٣٠٩
- غنيم، عادل رشاد. (٢٠١٣). مهارات تدبر القرآن الكريم. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل- العلوم الإنسانية والإدارية، مج ١٤، ع ١٤، ٧٢-٤١
- الغبيوي، طلال (٢٠١٧). تقويم مهارات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية بجامعة بنها، ٢٨ (١٠٩)، ٣٩٤-٤٤٩
- فاخر، نغم علي حسين. (٢٠٢٣). أثر انموذج لورسباش في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو مادة علم التفسير لدى طلبة قسم علوم القرآن، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ١٤١، ٧٥ - ٨٨
- اللقاني، أحمد حسين، الجمل، علي. (١٩٩٩). معجم المصطلحات التربوية والمعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط ٢، عالم الكتب، القاهرة.
- مجمع اللغة العربية. (١٩٨٠). مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الثاني والعشرون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.
- المالكي، عبد الرحمن. (١٤٢٦). مهارات التربية الإسلامية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر، سلسلة كتاب الامة، العدد ١٠٦.
- المالكي، عبد الرحمن. (٢٠١١). المهارات العقلية لتوظيف محتوى درس التربية الإسلامية لدى تلاميذ الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن). ع ٣٦، ص ١-٢٩٠
- مجاور، محمد صلاح الدين. (١٩٩٨). فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- المطرودي، خالد. (١٤٤٢). درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لمهارات تدبر النص القرآني، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٣٣ العدد (١) ص ص ٤٥-٧٢ الرياض.

- النجاحي، فوزية محمود عبدالمقصود. (٢٠٢٢). برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطالبة المعلمة: تخصص رياض الأطفال. جامعة كفر الشيخ، مجلة كلية التربية، ع ١٠٥٤، ٨٩-٥٩
- نعيم، مروة أحمد رفعت، درويش، عفت حسن سعيد، و الهاجري، سحر سمير ذواد مشعان صلال. (٢٠٢٢). أثر استراتيجية السرد القصصي في القرآن الكريم على تنمية مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. مجلة كلية التربية، ع ١٠٧، ١٣٧ - ١٨
- الهباهبة، بسمة عبدالله عودة. (٢٠٢٠) . أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات التفكير التأملي في مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمحافظة العقبة بالأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ٤، ع ١٩، ١ - ١٩
- ياسين، حكمت بن بشير. (٢٠٠٤ م). منهج تدبر القرآن الكريم. الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع.